جامعة الرباط الوطني

كلية الدراسات العليا و البحث العلمي

كلية عبد السلام الخبير للدراسات الإسلاميه والقرآنيه

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير بعنوان:

تربية أبناء الأمة على نهج الكتاب و السنة

إعداد الطالبه:

إيمان محمد الحسن أحمد الحسن

إشراف :

د/ عادل علي الله إبراهيم

الدفعه: الخامسه ماجستير

1436هـ - 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إستهلال

قال تعالى:

{يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرِةٍ أوْ فِي السَّمَاوَاتِ أو فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ُالله إِنَّ َالله لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ [16] يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأمُرْ بِالمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ [17] وَلا تُصْعِّرْ خَدَّكَ لِلنّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ ّالله لا يُحِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْر [18] وَاقْصُدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيْرِ [19] }

سورة لقمان: الآيات من "16 - 19"

الإهـــــداء

أهـدي مجـهـود هـذا البحث إلـــى:

ــ من صبرت وثابرت حتى ترى أبنائها في قمة المعالي .. ومن شجعتني و حثتني لنيل الدرجات العُلي .. وأعانتني بالدعوات و المُني ...

~أمـــــي~..

ــ و إلى من أبحر بنا إلى بر الأمان ... وغمرنا بفيض الحب والحنان ... وارتقى بنا إلى أعالي الجنان ...

~أبـــــــي~...

ــ إلى كل صديقاتي وزميلاتي بمختلف مراحلي الدراسيه،، وإلى جميع زميلاتي في حياتي العملية،، وأسأل الله أن يجمعنا في أعالي جنانه مع النبيين والصديقين...

ــ وإلى جميع إخوتي: أحمد و فاطمه و عبدالله و عبدالرحمن،،وكل من معارفي،، أهدي لهم هذا البحث...

ــ وإلى نفسي التي تعبت كثيراً في إخراج هذا البحث بهذه الصورة ...

الشـــكـر والـــعرفـــان

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد بن عبدالله عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم،،

فكل الحمد وكل الشكر لله تبا رك وتعالى أن وفقني لكتابة هذا البحث،،

سائلة الله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم سبحانه وتعالى،وأن يلقى القبول..

وأشكر جـامـعـة الـربا طـ الوطـنـي التي هي قبلة لطلبة العلم من جميع الجهات فقد كانت لنا مناراً يضئ دروبنا وحياتنا.. وقد إلتحقت بها منذ درجة البكلاريوس،، وها أنا الآن على مشارف إكمال درجة الماجستير... من هذه الجامعة فلا يسعني إلا أن أقف وقفة إجلال وفخر متمنية لها دوام التقدم و التميز ...

والشكر أيضاً لأسرة كلية عبد السلام الخبير للدراسات الإسلاميه والقرآنيه، وأخص بها :

الشيخ الفاضل:عبد السلام الخبير،الذي بنى هذا الصرح العلمي الذي أصبح قبلة لطلبة العلم من كل الجهات.

والشكر للدكتور:عادل علي الله إبراهيم، الذي أسهم معي في كتابة هذا البحث بتوجيهه وإشرافه عليه، فله جزيل الشكر..

والشكر للدكتور: إسماعيل محمد حامد الحكيم، الذي لم يبخل علينا بوقته وإرشادته ونصائحه، وإخراج هذا البحث بهذه الصورة، فله كل الشكر...

والشكر لكل من أعانني في كتابة هذا البحث ...

الـمــــقـــدمـــــه

الحمد لله الذي أنزل الفرقان و خلق الإنسان ، علمه البيان و منحه عقلاً يميز به بين الحق و الضلال على هدي القرآن ، الحمد لله الذي أرسل إلينا أفضل رسله من صفوة خلقه ليبين لنا خير كتبه ، فأخرجنا من أحلك ظلمه الى أوضح سبيل ، و وضح لنا معالم دينه و بسط لنا شرعه فهدى إلى صراط مستقيم.
و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، بلغ الرسالة و أدى الامانة و جاهد في الله حق جهاده ، فكان خير قدوة ومناراً للهدى. أما بعد :
فتعتبر الأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمع ، إن صلح أفرادها صلح المجتمع و إن فسدوا فسد ، و يعتبر الأولاد أطفال اليوم رجال المستقبل هم الذين ينهضون بالأمة أو العكس لذا وجب الاهتمام بهم و تربيتهم تربية سليمة و إعدادهم إعدادا جيدا يؤهلهم لحمل الأمانة...

والأطفال هم زينة الحياة الدنيا، يولدون كصفحةٍ بيضاء ، وعلى الآباء والمربين مسؤولية ملء هذه الصفحة بالعقيدة الصحيحة، والأفكار الإسلامية، التي تؤهلهم ليكونوا شبابا ذوي إنتاجية فعّالة في المجتمع ، وسبباً من أسباب رُقيّه وتقدمه ، فهم نواة المجتمع الذي سوف يأتي بعدنا ـ إن شاء الله ـ ليكمل مسيرة الاستخلاف في الأرض.
وإن تربية الأبناء عمل عظيم ، وحريّ أن تُبذل فيه الأوقات والأموال والطاقات ، هذا وقد سأل كثير من الأنبياء ذريةً صالحةً طيبة ثم اقتفى السلف نهج أنبيائهم في طلب الذرية الصالحة ، باذلين أسباب الهداية والصلاح لأبنائهم فأكرمهم الله بصلاح ذُرّياتهم ، وكذلك فعل الصالحون من بعدهم.

ـ ويمكن تلخيص (تربية أبناء الأمة على نهج الكتاب والسنة) على ضوء الحديث النبوي الشريف الذي تؤسس عليه الدراسات التربويه والفقهيه المتعلقه بهذا الموضوع، وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ :(ما من مولود إلا يولد على الفطره فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمه بهيمه جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)[1].

أسباب إختيار الموضوع:-

[1] متفق عليه: رواه البخاري في كتاب الجنائز (1358) ومسلم في كتاب القدر (2658).

الرغبه في خدمة المجتمع المسلم، وإيجاد الحلول الشرعيه للمشكلات الكثيره التي تتعلق بالأجيال المسلمه، ولأهميه مرحلة الطفوله في غرس العقيده، والعباده، والعلم، وغير ذلك في الطفل، أحببت الخوض في مضمار تربية الأبناء في الإسلام، ومن ثم فإن موضوع هذا البحث عميم الفائده، فالخوض فيه يقتضي دراسة مسائل عديده لها أهميتها في تفاصيل حياة المسلم اليوميه، فضلاً عن أهميتها لمن أراد أن يُنشئ أبناءه وفق الشرع الحكيم.

أهمية البحث:-

ترى الباحثة أن هذا البحث يرشد ويدل المسلم إلى كيفية تربية وتوجيه أبناءه، وتنشأتهم على الهَدْيِ القويم والنهج السليم، وكيفية إختيار شريكة الحياة، وهي الخطوة الأولى في طريق بناء الجيل الصالح، فعلى عاتقها تقع معظم المسؤولية، ومن ثمَّ إرشاد الوالِدين إلى كيفية التنشأة على العقيدة السليمة، وفق تعاليم الشرع الحنيف، وما إلى ذلك.

مشكلة البحث:ـ

ترى الباحثة بأن المظاهر السلبية التي تظهرفي المجتمعات من قبل الشباب، تعد إنعكاس لظواهر سلبية نابعة من إهمال كثير من الآباء وتقصيرهم في أمر تربية أبنائهم؛ وإنشغالهم في أعمالهم اليومية، وترك أبنائهم مُهْمَلِين في الحياة بلا توجيه بحجة أنه يجب أن يتعلموا بأنفسهم من الحياة؛ ويحدث هذا الخلل من عدم كفاءة المُرَبِّي ،مع عدم تحري إتباع المنهج الصحيح في التربية .

فروض البحث:-

يجب توجيه الآباء وإرشادهم إلى كيفية التوجيه و التربية الصحيحة لأبنائهم، وأن يكونوا قدوة صالحة ومُصلِحة لهم بالتحلي بتعاليم الدين الحنيف قلباً وقالباً.

أسئلة البحث :-

1/ لماذا تدنى سلوك الأبناء الأخلاقي؟

2/ لماذا أهمل الوالدين في توجيه الأبناء؟

3/ هل يمكن تدارك الخلل في المفاهيم الخاطئة لهذا الجيل؟

4/ وعلى من يقع عاتق هذا الإصلاح؟

5/ ماهو دور الآباء في توجيه الأبناء ؟

6/ ما هي الأساليب التي يجب أن تُتبع في تربية الأبناء؟

7/ ماهي الصعوبات التي تواجه المُربِّي في التربية؟

8/ هل التربية الدينية البحتة تجعل من الطفل شخصية متكاملة أم هي التربية على الحرية الشخصية؟

9/ ماهي الحلول المناسبة في إصلاح وضع الأبناء الأخلاقي والديني ؟

حدود البحث:ـ

الإطار المكاني :ـ السودان.. الإطار الزماني :ـ 2005 ــ 2015م.. الإطار البشري :ـ مجموعة من الناس..

أهداف البحث:ـ

ــ يهدف هذا البحث إلى: الوصول إلى أسس التربية الصحيحة للأبناء، و التي تساعد الآباء و أولياء الأمور و المعلمين، و كل من له إهتمام بمجال التربية على تربية النشء و إعداد جيل مسلم حقيقي، فتُعد مرجعاً لكل من له إهتمام بتربية النشء تربية إسلامية صحيحة .. و بيان أسباب الخلل والمساوئ الناجمه عن تربية الأجيال المسلمه تربيه غربيه، ومن ثم إيجاد الحلول الشرعيه، من خلال إيضاح ما جاء في القرآن الكريم والسنه النبويه، لكيفية تنشئة الأجيال المسلمه تنشئه علميه ودينيه، ومن ثم ربطها بالواقع الحالي....

الدراسات السابقه:ــ

ــ تم البحث في هذا الموضوع كثيرا، سواء كان درجة بكلاريوس أو رساله ماجستير أو دكتوراه، بعناوين شتى وبجوانب مختلفه، وتم تأليف الكثير من الكتب في هذا الموضوع، نسبة لأهميته، ومن هذه الكتب: بحث للمؤلف : د/ عبد الرحمن بن محمد عبد المحسن الأنصاري ،

والذي هو بعنوان : معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لإبنه ،، وقد كتب فيه: أولاً قام بإستخلاص أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان كما وردت في سورة لقمان، كما قام بتفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالتربية الإسلامية ، وتحدث عن الآداب العامة التي تضمنتها سورة لقمان و الأحكام الموجودة فيها ...

وهذا يختلف عن موضوع بحثي في كثير من الجوانب؛ وإن كان قد إتفق معه في بعض النواحي،، فأنا قد تطرقت لجوانب شتّى في هذا الموضوع ؛ منها التعريف بالتربية والآباء، والحقوق والواجبات المتعلقة بالآباء والأبناء، ومسؤولية الآباء في مجال العقيدة والأخلاق، والتربية على نهج الكتاب والسنة... بينما إقتصر هذا الباحث على تفسير سورة لقمان ، وقام بإستخرج الأحكام ، والجوانب التربوية الموجودة فيها...

ــ وأيضاً بحث للمؤلف : سيما راتب عدنان، وهو بعنوان تربية الطفل في الإسلام ،، وقد كتب فيه عن صفات المُربي الناجح، ومن ثم كتب عن بناء شخصية الطفل العقائدية والأخلاقية والصحية والعلمية، و الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم،، ودور المرأة في التربية، وغير ذلك، وقد كتب فيه بتوسع في كل منحى.

منهج البحث:ـ

ـ إتبعت في هذا البحث: المنهج الإستقرائي التحليلي، فسوف أتتبع جزئيات هذا الموضوع ومسائله في كتب كثيره ومتنوعه..

هيكل البحث:ـ

ـ تم تقسيم هذا البحث إلى: ثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على ثلاثة مباحث وكل مبحث يحتوي على ثلاثة مطالب، وذلك على التفصيل التالي:-

الفصل الأول:- تعريفات و واجبات :-

ـ المبحث الأول:ـ مصطلحات البحث:ـ

ــ المطلب الأول:ــ تعرف التربيه لغة وإصطلاحاً..

ــ المطلب الثاني:ــ تعريف بالآباء والأبناء..

ــ المطلب الثالث:ــ تعريف الطفل لغة وإصطلاحاً..

ـ المبحث الثاني:ـ أهمية التربيه:ـ

ـ المطلب الأول:ـ لماذا تربية الأبناء..

ـ المطلب الثاني:ـ فوائد التربية الإسلامية..

ـ المطلب الثالث:ـ أسس التربية النبوية..

ـ المبحث الثالث:ـ حقوق المولود قبل الإنجاب:ـ

المطلب الأول:ـ تحري البيئه الصالحه لتكوين الأسره..

المطلب الثاني:ـ إختيار الزوجه الصالحه والزوج الصالح..

المطلب الثالث:ـ القيام بواجب القوامه في البيت وأثره..

المبحث الرابع:ـ حقوق المولود بعد الإنجاب:ـ

المطلب الأول:ـ البشاره بالمولود، الآذان، التحنيك..

المطلب الثاني:ـ التسميه، حلق الرأس، العقيقه..

المطلب الثالث:ـالختان، الرضاعه إلى الحولين، الفطام...

الفصل الثاني:ـ مسؤولية الآباء في مجال العقيده والأخلاق ونصائح:ـ

المبحث الأول:ـ مسؤولية الآباء في مجال العقيده:ـ

المطلب الأول:ـ تنشئة الأولاد على عقيدة التوحيد وأهمية ذلك..

المطلب الثاني:ـ التربيه على أركان الإسلام...

المطلب الثالث:ـ أثر التنشئة على العقيدة الصحيحة في حياة الأبناء..

المبحث الثاني:ـ مسؤوليات الآباء التربويه والأخلاقيه:ـ

المطلب الأول:ـ تعليم الأولاد القرآن العظيم وأثر ذلك عليهم..

الفصل الأولـ :- تعريفات و واجبات

المبحث الأول:ـ مصطلحات البحث:ـ

المطلب الأول:- تعرف التربيه لغة وإصطلاحآ..

المطلب الثاني:- تعريف بالآباء والأبناء..

المطلب الثالث:- تعريف الطفل لغة وإصطلاحاً..

المبحث الثاني:ـ أهمية التربيه:ـ

المطلب الأول:- لماذا تربية الأبناء..

المطلب الثاني:- فوائد التربية الإسلامية..

المطلب الثالث:- أسس التربية النبوية..

المبحث الثالث:ـ حقوق المولود قبل الإنجاب:.

المطلب الأول:- تحري البيئه الصالحه لتكوين الأسره..

المطلب الثاني:- إختيار الزوجه الصالحه والزوج الصالح..

المطلب الثالث:- القيام بواجب القوامه في البيت وأثره..

المبحث الرابع:ـ حقوق المولود بعد الإنجاب:ـ

المطلب الأول:- البشاره بالمولود، الآذان، التحنيك..

المطلب الثاني:- التسميه، حلق الرأس، العقيقه..

المطلب الثالث:- الختان، الرضاعه إلى الحولين، الفطام...

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

تعريفات و واجبات

المبحث الأول: مصطلحات البحث:-

المطلب الأول:- تعريف التربية لغة واصطلاحًا:-

التربية لغة:- [1]

بالعودة إلي المعاجم نجد أن كلمة تربية من الجذر ربا يربو تحمل المعاني التالية:-

1-الزيادة والنمو:-

ربا الشئ: يربو، ربواً. ورباءً: زاد ونما.

وأربيته: نميته[2] وفي التنزيل:- {وَيُربِي الصَدَقَات} [3].

2- النشأة:-

ربيب رباءً وريبا: نشأت[4].

ومن الجذر: ربَ: يربٌ تحمل المعاني الأتية:-

أ- حفظ الشئ ورعايته: رب ولده، والصبي يَرُبُهُ ربا بمعنى: رباه.

وفي الحديث" لك نعمة ترِبُهَا" أي تحفظها وترعيها وتربيها، كما يُربِي الرَجُلُ ولده.

ب- حُسنُ القيام بالطفل ووليه حتي يُدرِك، رب ولده، والصبي يَرُبُه رباً: رباه أي أحسن القيام وليه حتي أدرك.

---

[1] سيما راتب عدنان أبو رموز، تربية الطفل في الإسلام "دم: دن، دت"ص14.

[2] أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيد المرسي، المحكم والمحيط الأعظم "دم: دن، دت".

[3] سورة البقرة: الآية "276".

[4] الفيروز آبادي، القاموس المحيط "بيروت: دار الفكر، 1415ه-1995م" صفحة 1151.

ج- التعليم: الرَبِيَ: منسوب الي الرَب، الرباني الموصوف بعلم الرَب، قيل من هو الرب، بمعني التربية.

د- التأديب: ربَ الولد: يؤدبه.

و- التَكَفُل بِأُمور الصغير: الرابُ: كافل: وهو زوج أم اليتيم: وهو إسم فاعل، من رَبَهُ: أي يَكفُل بأمره.

التربية إصطلاحاً:-

التربية هي : مجموعة التصرفات العملية والقولية، التي يمارسها راشد بارادته ، نحوصغير بهدف مساعدته في إكتمال نموه، وتَفَتُح إستعداداته اللازمة، وتوجيه قدراته، ليتمكن من الاستقلال في ممارسة النشطات وتحقيق الغايات التي يعدلها بعد البلوغ، في ضوء توجيهات القرآن والسنة[1].

والتربية الإسلامية:-

هي تنمية جميع جوانب الشخصية الاسلامية والفكرية والعاطفية الجسدية والإجتماعية، وتنظيم سلوكها علي أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهداف الإسلام، في شتي مجالات الحياة[2].

إن التربية الاسلامية:- ذات طابع شمولي تكاملي، لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية، والوجدانية والأخلاقية والجسمية، والإجتماعية والإنسانية، وفق معيار الإعتدال والإتزان، فلا إفراط في جانب دون غيره، ولاتفريط في جانب لحساب آخر[3].

---

[1] محب الدين أبو صالح، مقدار بالجن، الأستاذ عبدالرحمن النحلاوي، دراسات في التربية الإسلامية "دم،دن،1400ه، 1979م" ص13.

[2] صبحي طه رشيد، إبراهيم، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها "عمان: دار الأرقم، 1983" ص9.

[3] فاطمة محمد خير، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ "بيروت: دار الخير، 1419ه-1998" ص52.

- **فعن إبن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول :"كلكم** راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، **فكلكم** راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[1]

[1] متفق عليه.

المطلب الثاني:- تعريف بالآباء والأبناء:-[10]

*قال علماء اللغة: أصل الأب "أبو" مُحَرَكَة، لأن جمعه أباء، مثل: قفوا وأقفاء، ورحي وأرحي، فالذاهب منه واو، لأنك تقول في التثنية: أبوان.. ويجمع أيضاً علي أبون وأُبُوَة، يُقال: أبوت وأبيت، صِرت أباً وأُبُوَتُه إبَاوَة، صِرت له أباً، والإسم: الإبواء، وتأَبَاه: إتخذه أباً.

*والأب: الوالد، ويطلق علي الجد، والعم والصاحب. وعلي من كان سبباً في إيجاد شئ أو ظهوره أو إصلاحه، والأبوان: الأب والأم.

*والإبن: الولد أصله: بني أو بنو. وجمعه: أبناء، والإسم البنوة. والولد إسم يجمع الواحد، والكثير والذكر والأنثي. والولد محركة وبالضم والكسر والفتح، واحد وجمع، وقد يجمع علي أولاد و ولدة وإلدة بكسرهما، وولد بالضم.

*مما سبق يبين أن لفظة الأب تتضمن: خصائص الوالدية، بكل صورها وأبعادها سواء كانت بالاصالة او التبعية فيدخل فيه العم والمعلم والمربي والكافل ونحو ذلك.

*وكذلك الولد: يطلق علي الإبن والبنت الصغيره وقد يطلق علي من يجمعهم معني من معاني البنوة: كالتلميذ والخادم واليتيم ونحوه.

*وهذه المعاني اللغوية الثرة علي هدي الكتاب والسنة لا فرق فيها بين المفهوم اللغوي والإصطلاحي للفظ الأب والولد.

*فالأبوة: إسم جامع لمعاني الوالدية بكل ما تحمله هذه اللفظة من مشاعر الإحسانية، وعواطف الوالدية الحانية.

*والأب: في التنزيل الحكيم: يُطلق علي الوالد، ويطلق علي الأُم مع الأب ويُطلق علي الجد. أبو الأب وإن علا ويُطلق علي العم.

---

[10] عبدالرب نواب آل نواب،مسؤولية الآباء تجاه الأولاد:(الرياض وكالة شؤون المطبوعات والنشر،1423ه، ط2)ص13

وهذه بعض الأمثلة علي ذلك:-

- فمن إطلاقه علي الوالد وهو الإستعمال الأصيل قوله تعالي: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ لِأَبِيه آزر أَتَتَخِذُ أَصْنَاماً ءَالِهَةً إنْي أَرَاكَ وَقَوْمَك فِي ضَلالٍ مُبِيْن}.[11]

- وقال في موضع آخر: {وَاذْكُرْ فِي الكِتَبِ إبرَاهِيْمَ إِنْهُ كَانَ صِدِيْقَاً نَبِيْا[41] إِذْ قَالَ لِأَبِيْهِ يَأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَالاَ يَسْمَعُ وَلَايُبْصِرُ وَلاَيُغْنِي عَنْكَ شَيْئَاً}.[12]

-وأبوه هو آزر كما نصت الأية الشريفة، وليس بِعِمَه كما زعم بعض المفسرين.

- والأم مع الأب يطلق عليهما الأبوان. قال تعالي: {وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِ وَاحِدٍ منْهُمَا السُدُس}[13].
والوالدين هما الأم والأب كما في قوله تعالي: {وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانَاً}[14].

- والخالة أُم، كما في حديث البراء بن عازب عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: "الخالة بمنزلة الأم"[15].

- وأيضا لجد الاب وإن علا، في قول الباري جل ذكره في قصة سيدنا يوسف: {وَكَذَلِكَ يَجَتَبِيكَ رَبُكَ وَيُعَلِمَكَ مِنْ تَأوِيْلِ الأَحَادِيْثِ وَيُتِمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَي ءالِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَهَا عَلَي أبوَيْكَ مِنْ قَبَلْ إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْحَق...}[16]

- والعم أب وإن علا كما قال تعالي: {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبُ المَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَاتَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَه آبَائِكَ إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُون}[17].

---

[11] سورة الأنعام: الآية "74"
[12] سورة مريم الآيتان "41-42"
[13] سورة النساء: الآية "11"
[14] سورة الإسراء: الآية "23"
[15] رواه البخاري في كتاب الصلح، وأبو دؤاود في كتاب الطلاق
[16] سورة يوسف: الآية "100"
[17] سورة البقرة: الآية "133"

- هذا ولا يصح الإنتساب لغير الأب لقوله تعالي: {أُدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ الله فَإِن لمْ تَعْلَمُوَا ءابَائَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِيْ الدْين وَمَوَالِيْكُم}[18].

- أما البنوة والولادة قوله تعالى: {يَابُنَيْ إِنْي أَرَىَ فِي المَنَامِ أَنِي أذْبَحُكَ...}[19].

[18]سورة الأحزاب: الآية "5"
[19]سورة الصافات: الآية "102"

المطلب الثالث:- تعريف طفل لغة وإصطلاحًا:-

الطفولة لغة[20] :-

الطِّفلُ والطِّفلةُ: الصغيران، والجمع أطفال، والصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم.

والطفل: هو الصغير من أولاد الناس والدواب، وأطفلت المرأة: إذ كان معها طفل.

و الطفل: من الفعل الثلاثي طَفَلَ، والطفل: هو النبات الرخص، والرخص: الناعم والجمع: طفال وطفول.

وفي التنزيل العزيز: {وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلْمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا}[21]. وقال تعالي: { ثُمَ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً}[22]. وقال أيضا عز وجل: {أوِ الطِفْلِ الذْيْنَ لمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِسَاءِ}[23]. وهو الولد حتي البلوغ.

الطفل إصطلاحاً[24]**:-**

هي المرحلة التي تبدأ من الولادة وتنتهي بالبلوغ، فمرحلة البداية تبدأ بالطفولة، و مرحلة النهاية تبدأ بالبلوغ.

مدة الطفولة:-

- أما تحديد عمر الطفل و الطفولة عند علماء الشرع فإنه يقف عند الثانية عشرة؛ حيث يقال طفل لمن لم يراهق الحلم.[25]

- والواقع أن الطفولة البشرية تمتد لسنوات لاتقل عن إثني عشر سنة كما أن الطفولة البشرية تزداد بإزدياد التقدم البشري[26].

---

[20] إبن منظور، لسان العرب: (القاهرة: دار المعارف، طبعة جديدة منقحة) ج5، ص3556

[21] سورة النور: الآية "59"

[22] سورة الحج: الآية "5"

[23] سورة النور: الآية "31"

[24] محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل: (دم: د ن، د ت) ص21

[25] أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،الجامع لأحكام القرآن:(بيروت:مؤسسة مناهل العرفان، ط2)ج12،ص236

والطفولة:مرحله من الميلاد إلي البلوغ[27]

المبحث الثاني:- أهمية التربية:-

[28] المطلب الأول:- لماذا تربية الأبناء:-

---

[26]فاخر عامل، معالم التربية دراسات في التربية العامة والتربية العربية (بيروت: دار العلم، 1983م) ص16

[27]إبراهيم مصطفي وآخرون، المعجم الوسيط، ص587

[28]عبدالرحمن بن محمد آل عووضة، الإجمال في تربية الأجيال "دم،دن،دت" ص4

- لأن تربية الأبناء عمل عظيم وحري أن تُبذل فيه الأوقات والأموال والطاقات، وقد سأل كثير من الأنبياء ذرية صالحة طيبة، ثم إقتفى السلف نهج أنبيائهم في طلب الذرية الصالحة باذلين أسباب الهداية والصلاح لأبنائهم فأكرمهم الله تعالي بصلاح ذرياتهم قال تعالي: {رَبَنَا واجْعلَنَا مُسلمين لكَ ومن ذُرِيَتِنَا أُمةً مُسَلِمةً لَك}[29]. وقال تعالي: {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَا رَبَهُ قَالَ رَبِ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُريَةً طَيِبَةً إنَكَ سَميعُ الدُعَاء}[30].

- ولأنها سبب في دخول الجنة والنجاة من النار بإذن الله.

- ولأنها عبادة عظيمة ومتعة ولذة في الحياة الدنيا.

- ولأنها عمل بالأسباب المشروعة ونحن مُطالَبون بذلك، بل إنه فرض عين علي وليهم.

- ولأن الأمة تحتاج إلي شبابها المؤمن القوي.

- ولأننا بحاجة إلي أبنائنا في: الدنيا والآخرة.

- ولأن الأبناء يولدون علي الفطرة، وللتربية الأثر الأكبر في ثبات الفطرة أو فسادها.

- ولأن الأبناء يحتاجون للتربية الصحيحة في بداية حياتهم.

- ولأن أطفال اليوم هم رجال الغد ومستقبل الأمة.

- ولأن وصية الله للآباء بأولادهم سابقة وصية الأولاد بأبائهم.

- ولأنها مسؤولية يحاسب الله الأباء عليها إن فشلوا فيها.

- ولأن أغلب المشكلات في المراحل العمر المتقدمة سببها: التهاون في التربية في الصغر.

- ولأن من حق الأبناء علي الآباء أن يعيشوا حياة طيبة والتربية السليمة سبب في ذلك.

- ولأننا مطالبون بمواجهة التحديات بتربية متوازنة صحيحة.

---

[29] سورة البقرة: الآية "128"

[30] سورة آل عمران: الآية "38"

- ولأن تربية الأبناء بَرَكَة لوالديهم ومجتمعاتهم.

- وكم هي الأمور العظيمة والجميلة التي تعرفونها في أهمية وفضل تربية الأبناء.

المطلب الثاني:- فوائد التربية الإسلامية:-

من تأمل معطيات الدين الحنيف في منهاج تربية الأولاد يدرك مدى الشمولية التي يتسم بها ذلك المنهاج، وفي هذا دلالة على إهتمام الإسلام بالمسلم منذ طفولته وصباه، وأن المنهج

الإسلامي في تربية الأولاد من الدقة والشمولية بمكان لا تجد له نظيراً في المناهج الأخرى،ولا شك أن لها فوائد كثيرة جداً أكثر من أن تعد وتحصى، منها :ـ

1-إن التربية عبادة يُؤجر عليها العبد ويُثاب علي إحسانه فيها، ولابد فيها من إخلاص النية وتجريدها لله تعالي فلا يتعب المسلم في التربية ليُقال عنه: أنه أحسن فيها، أو ليشار إليه بالبنان بأنه قد بذل الغاية في البحث عن سُبل الهداية لأهل بيته، أو ليقال: ياله من مُرُب بارع وتربوي ناجح، قال تعالي: {وَمَاأُمِرُوا إِلاَ لِيَعْبُدُوا الله مُخلِصِينَ لَهُ الدِيْنَ حُنَفَآءَ ....}[31].

- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرئ ما نوى...". فالمتابعة له رسول الله صلي الله عليه وسلم في تربيته لأهل بيته أمر لازم لاخيار فيه ولا مصرف عنه وثمراته حاصلة ونتائجه عاجلة.

ـ وفي إستقراء سُنَته صلى الله عليه وسلم ودراستها في كيفية تربيته لأسرته، غنيه عن غيرها، وكفايه عما سواها، فاقصد البحر وخل القنوات، وفي تنفس الفجر في الصباح ما يُغني عن لفح فتيل المصباح..

2-إحتساب الأجر علي الله تعالي فيما يبذل في هذه التربية، فهي شاقة لا راحة معها وطويلة لاإنتهاء لها ومُكلفة لا شحاحة فيها وليس للعامل من عمله إلا ما أحتسب، فأكرم الهم ما كان علي الأهل وأحب النفقة ما بذلت علي القرابة وأفضل الجهود ماعملت مع ثمرات القلوب، فالتربية كل الناس يمارسونها وليس كل الناس يؤجرون عليها، فيجب الإنتباه.

3-إن الهداية ـ بمعني خُلق الإيمان والتوفيق له والثبات عليه ـ ليست بيدي المربي وإنما بيد من يهدي من يشاء بفضله ورحمته ويُضِلُ من يشاء بعدله وحكمته، وإنما عليك هداية الدلاله، والإرشاد والنصح والتوجيه فيجب عدم التقصير فيها.

قال تعالي: {إِنَكَ لاتَهْدِيْ مَنْ أَحْبَبَتَ وَلَكِنَ الله يَهْدِي مَنْ يَشَاء}[32].

---

[31] سورة البينة : الآية "5"
[32] سورة القصص: الآية "56"

وقال تعالي: {لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَ الله يَهْدِي مَنْ يَشَاء}[33].

ــ ومن جَهَدَ جُهْدِه وبذل ماعنده لأبيه وأمه فما رأي بارقة هِداية أو علامة إستجابة، فليقرأ قول إبراهيم الخليل عليه السلام قال تعالي: {يَأَبَتِ لاَ تَعْبُدِ الشَيْطَانَ إِنْ الشَيْطَانَ كانَ لِلرَحْمَنِ عَصِيَا يَأَبَتِ إِنْي أَخَافُ أَنْ يَمَسْكَ عَذَابٌ مِنْ الرَحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشِيطانِ وَلِيَا}[34]. فتسكن النفس والخاطر.

4-المُربِي عبد فقير مسكين لا يملك لنفسه حولا ولاقوة، فلا يعتمد علي نفسه ولا يركن لقدرته ولا يثق بغير ربه، فيُفوِّض أمره إليه ويتوكل عليه ويستعين به قال تعالي: {وَعَلَي اللهِ فَتَوَكْلُوا إنْ كُنْتُم مُؤْمِنِيْن}[35].

وقال تعالي: {وَمَاتَوْفِيْقِي إلا بِاللهِ عَلَيْهَ تَوَكْلتُ وإِلِيْهِ أُنِيْب}[36].

5-لا يشك عاقل أو يُمَارِي مُجادل في أهمية القدوة الصالحة في كل ميدان، ونفس المُرَبِي في الميدان الأول فإن قدر عليها فهو علي سواها أقدر، فإن أًصلح نفسه أصلح الله له رعيته، فإنهم يوم يسمعون منه ما يناقض ما يصدر عنه يقع الخلل ويعظم الزلل ويصبح الدين عندهم شعارات وكلمات جوفاء ليس لها أثر عندهم. قال تعالي: {وَمَاأُرِيدُ أنْ أُخَالِفَكُمْ إلَى مَاأنْهاكُمْ عنْهُ إنْ أُرِيدُ إلاَ الِإصْلاحَ مَا إسْتَطَعْتُ وَمَاتَوْفِيقِي إِلاَ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكْلْتُ وَإِلِيْهِ أُنِيْب"[37].

6-اللين كالسكين يقطع دون وجع، والرفق نعمة عظيمة تُؤثر في النفوس الكريمة مالاتُؤثر القوة والغلظة قال تعالي: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظْاً غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ}[38].

---

[33] سورة البقرة: الآية "272"
[34] سورة مريم: الآية "44-45"
[35]سورة المائدة: الآية "23"
[36]سورة هود: الآية"88"
[37]سورة هود: الآية"88"
[38]سورة آل عمران: الآية"159"

7-القسوة والغلظة مطلوبة، والإهتمام مرغوب، ولكن ــ كلما زاد الشئ عن حده إنقلب إلي ضده ــ فالتشدد في غير موضعه والقوة في غير حينها والحرص المبالغ فيه، كل هذه الأمور لها آثار سلبية في النفوس، فكل الناس خطاء ولامعصوم بعده صلي الله عليه وسلم.

8-نحن نُحْسِنُ اللوم والتقريع والتوبيخ، ولكننا لا نُحسن الثناء بالحسنى علي المحسنين، فنحن مطالبون في

بيوتنا وغيرها أن نُحسن إلي المحسنين ونشكر العاملين، تثبيتاً وتحفيزاً لهم قال تعالي: {وَهَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَ الإِحْسَان}[39].

9-الحذر من فِتنتهم في دينهم وصدهم عن الحق والثبات عليه، مما يَجْلِب لهم الفساد والضلال في بيوتهم فيما يقرؤن ويسمعون ويبصرون، ولكي تُزْرَعُ البُوْرُ تُطَهْر من الآفات.

10-لايجب السكوت عليهم في منكر ولا معصية، فمن مُقْتَضيات محبتهم: حمايتهم من أنفسهم ومن أعدائهم الذين يتربصون بهم، ويجب ألا يرضي الأب بمعصية الله في بيته.

---

[39]سورة الرحمن: الآية"65"

[40] المطلب الثالث:- أُسس التربية النبوية:-

1- تقوم علي الإيمان بالله تعالي ومُراقبته والإيمان باليوم الآخر والإقتداء بسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم.

2- تقوم علي إستشعار الأبوين دورهما ووظيفتهما وتحُثُهُما علي تنشئة ورعاية الطفل.

3- تربية عملية وليست نظرية، فهي حقيقة واقعية.

4- تقوم علي التهذيب الجنسي للطفل والمحافظة عليه من الوقوع في الفاحشة، وتختلف عن أي تربية أخري.

5- تبدأ بتدريب الطفل علي التكاليف الشرعية في السابعة من عمره وحتي البلوغ.

6- تنظر إلي أن كل ما يُقدم من خير للطفل علي أنه:عبادة يُثاب عليها الكبار،وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

7- تُرسخ في الطفل الخوف من الله تعالي."وسؤاله عن كل شئ" والإستعانة به في قضاء الحاجات ومواجهة الأحداث.

8- تجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم قدوة للطفل في كل شئ، فهو يتفاعل مع قدوةواحدة وشخص واحد.

9- تُنمي في الطفل بر الوالدين وطاعتهما.

10- تُنشئ الطفل نشأة متوازنة، تُلبي حاجات الروح والجسد والعقل والقلب.

11- تُنمي في الطفل العقيدة الصحيحة السليمة، التي تتحطم معها كل شبهة وكل شهوة.

---

[40]عبدالرحمن بن محمد آل عووضة، الإجمال في تربية الأجيال "مرجع سبق ذكره" ص5

12- تقوم علي الحق والصدق، ودعوة الآخرين إلي الكتاب والسنة وما يترتب عليها في الدنيا والأخرة.

13- توزع المسؤلية بين الأم والأب تجاه تربية الأولاد.

14- تُنمي الخيال عند الأطفال بحقائق موجودة؛ كأخبار الرسل وقصص القرآن وأوصاف الجنة والنار.

المبحث الثالث:- حقوق المولود قبل الإنجاب:-

بلغ من إهتمام الإسلام بالأولاد: أن وجَّه وأرشد الآباء إلى القيام بمسؤلياتهم تجاه أبنائهم بدءاً من هذه المرحلة المبكرة، وهي مرحلة ما قبل الإنجاب، وذلك بتهيئة المَحْضن الطيب للولد قبل أن يخلق، وبإعداد البيت المسلم الذي تتخلله معاني الإيمان والتقوى، والبحث عن المجتمع الإسلامي التقي النقي، وما إلى ذلك، ومن هذه الحقوق:-

[41] المطلب الأول:-تحري البيئة الصالحة لتكوين الأسرة:-

البيئة: هي التربة التي تنبت فيها الطفولة، ويترعرع فيها الشباب، فهي من الأهمية بمكان ولقد حض الشارع علي إصلاح البيئة و وشرع التدابير الكثيرة لإصلاح ما قد يفسد من عناصرها، ولضمان أن تستمر البيئة صالحة مصلحة، وليترعرع الناشئة في محضن طيب ومنبت كريم.

- وتحري البيئة الصالحة من جُملة مسؤليات الآباء قبل الإنجاب، ولعل من أهم العوامل التي تُسهم في تحقيق هذا المطلب الآتي:-

***مُصاهرة البيت الأصيل:-**

وهذا من ضرورة إختيار الزوجة المسلمة العفيفة ذات الدين والخُلق، فبيوت المسلمين وإن كانت تتكافأ في أصل الديانة، إلا أنها تتفاوت في درجة الإستقامة، ونشأة أفراد البيت علي الصلاح والتقوى حتي يصير طبعاً فيهم من مسؤولية الزوجين، وله دور أصيل في صلاح عش الزوجية.

ومما يُحقق ذلك: البحث عن البيئة الصالحة والمجتمع الطيب، وتأمل ماجاء في تقريب الزاني بعد جلده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه كما في حديثه صلي الله عليه وسلم للرجل الذي زنا أجيره بإمراته قال لوالد الأجير: "وعلي إبنك جلد مائة وتقريب عام"[42].

---

[41] عبدالرب نواب آل نواب، مسؤولية الآباء تجاه الأولاد "مرجع سبق ذكره" ص37

[42] متفق عليه

والإسلام يدعو إلى الوقاية من الجريمة قبل وقوعها، ويوجه إلي إختيار الزوجين الصالحين قبل أن تبدر بوادر الإنحراف أو الإعوجاج عن سواء السبيل، ووسائل الإغراء والإغواء في هذا العصر أكثرمن قبل. وفي الأثر "تخيروا لنُطفكم فإن العرق دساس".

***إختيار الجيرة الصالحة:-**

الجيرة الصالحة عون بعد الله سُبحانه وتعالي علي نوائب الدهر وعامل مهم من عوامل صلاح الولد وإستقامته، لا سِيَما إن وُفِّق المُسلم إلي جار صالح مُصلح، يتسم بالحكمة في الدعوة إلي الله تعالى، ويقوم بحقوق الجيرة.

ولقد وصي الله تعالي بالجار وصية بليغة إذ قال جلا ذكره: {وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالوَالِدَيْنَ إحْسَاناً وبِذِي القُرْبَي واليَتَامَي والمسَاكِينِ وَالجَارِ ذِي القُرْبَي وَالجَارِ الجُنُبِ والصَاحِبُ بِالجَنْبِ}[43]

ـ ولقد تناقل المُفسرون قول إبن عباس رضي الله عنهما: الجار ذو القربي يعني: الجار الذي بينك وبينه قرابة، والجار الجنب: الذي ليس بينك وبينه قرابة[44].

ـ وفي تعظيم حق الجار، حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "مازال جبريل يوصيني بالجار حتي ظننت أنه سيورثه"[45].

***الحرص علي الرفقة الطيبة والجليس الصالح:-**

ـ والحرص علي الرفيق والجليس والعشير الصالح بَغِيَةُ المسلم في نفسه وولده، وسائر قرنائه ومن له به صلة، لا يعدل عن ذلك لغير حاجة شرعية، وعن أبي موسي رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال "مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك

---

[43] سورة النساء: الآية"36"
[44] تفسير إبن كثير ج1،ص 540
[45] متفق عليه: رواه البخاري: في كتاب الأدب، ومسلم: في كتاب البر والصلة

وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما أن تشتريه أو تجد ريحه وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة"[46].

***المجتمع الصالح:-**

ـ وهو البُنيان المُتراص من الأسر الإسلامية والأفراد الصالحين، وتوخيه ليس يقل أهمية عن: الجيرة الطيبة، والرفقة الصالحة، والمَنْبت الكريم؛ لأن النفس البشرية نزَّاعة إلي الإتجاهات الفكرية التي تسود المجتمع صالحاً كان أو فاسداً، وقد قال تعالي: {وَمَنْ يُطِعِ الله وَالرَسُول فَأُوْلَئِكَ مَعَ الذِيْنَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَبِيْنَ وَالصِدِيْقِيْنَ وَالشُهَدَاء وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيْقَا}[47]. وفي عدم البقاء في المجتمع الفاسد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "انا برئ من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين" قالوا يا رسول: ولم؟ قال:"ألا ترايا نارهما"[48].

[46]متفق عليه: رواه البخاري: في كتاب البيوع، ومسلم: في كتاب البر والصلة
[47]سورة النساء: الآية"69"
[48]رواه أبو داؤد في كتاب الجهاد"2787"، والترمزي في كتاب السير"604"واللفظ له

المطلب الثاني:- إختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح:-[49]

إن الأسرة هي: الرابط بين الرجل والمرأة والأولاد، وهي أساس المجتمع ولتكوين هذه الأسرة لابد من زواج مبني علي أسس ودعائم إيمانية لإنشاء جيل واع راشد مُسْتَخْلَف في الأرض.

ـ فالزواج فطرة إنسانية، ومصلحة إجتماعية للمحافظة علي النوع البشري وعلي الإنسان، ولسلامة المجتمع من الإنحلال الخلقي والأمراض، وهو سكن روحاني ونفساني ويبدأ هذا الزواج بإختيار الزوجة الصالحة.

***أُسس إختيار الزوجة من أجل طفل أفضل:-**

هذه أهم خطوة في طريق بناء الأسرة، فزوجة الرجل هي رفيقة عُمره وأمينة سره؛ ولهذا كان للزوج حين يريد ويعزم علي إختيار شريكة حياته أن يتحري عن الأُسس التي تُساعد علي إستقرار الحياة الزوجية؛ لأن سعادة الإنسان وتعاسته تكون رهن هذا الإختيار، وذلك لأن: من أكثر وأهم مشكلات الزواج يكون نتيجة التسرع في إختيار شريك أو شريكة الحياة دون معرفة وبحث، دقيق فلهذا يجب بذل المزيد من الجُهد في سبيل حُسن الإختيار.

ـ لذا إن من حق الفتاة: أن تختار الكفؤ المناسب لها، ولا يجوز لأوليائها أن يُكرهُوها علي من لاترغب في مشاركته حياة زوجية، أُسُّها الأول أن يرضي الطرفان.

ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: "لاتُنكح البكر حتي تُستأذن ولا الثيب حتي تُستأمر" فقيل: يا رسول الله كيف؟ قال: "إذا سكتت"[50].

---

[49]سيما راتب عدنان أبو رموز، تربية الطفل في الإسلام "مرجع سبق زكره"
[50]أخرجه البخاري، رقم"6968"، كتاب الحيل، باب النكاح

ومن أُسس إختيار الزوجة ما يلي:-

1/الدين والأخلاق الحسنة:-

حدث الرسول صلي الله عليه وسلم عن الركيزة الأولي في بناء الأسرة وهي: الإختيار للزوج والزوجة ذوي الدين والخلق، فقال صلي الله عليه وسلم: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض"[51]. وقد وضح الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية الدين في إنتقاء الزوجة، فهي الدُعامة الأرسخ والأقوى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: "تُنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"[52]. ونقصد بالدين: الفهم الحقيق للإسلام والتطبيق العلمي السلوكي لكل فضائله السامية وآدابه الرفيعة، ونقصد كذلك الإلتزام الكامل بمنهاج الشريعة ومبادئها علي مدى الزمان والأيام.

ومما لا شك فيه أن: المرأة المُطيعة لزوجها المُحبِّة له هي المُرشحة أولاً وقبل غيرها للنجاح في تربية صالحة، فيها نفع للدين والأمة والوطن.

ـ وكذلك الزوج الصالح التقي الوقَّاف عند حدود الله، هو المؤهل دون غيره لرعاية الزوجة المؤتمَن عليها وهو القادر علي إعطائها حقها غير منقوص، مما يجعل مستقبل الأسرة زاهراً مضموناً.

ـ أما الجمال والنسب والحسب فهي: خصال محمودة شريطة، أن تتوافق مع الخصلة الأساس الدين والأخلاق؛ لأنهما الخصلة التي تحيط تلك الخصال بسياجٍ ودرع منيعة، وتمنع هذه الخصال من الإيقاع بالمرأة بمهاوي المهالك والمعاصي.

2/المال:-

---

[51] حديث حسن غريب، أخرجه الترمذي

[52] حديث صحيح أخرجه البخاري، رقم"5090" كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين

إن المُتتبع لأحكام الإسلام العامة يري أنها جامعة لخاصتي "العاطفة والمثالية" فلم يجعل من العاطفة الشرط الوحيد لنجاح الحياة الزوجية مهما كانت جياشة قوية، إذ خشيَ الإسلام ألا تصمد العواطف العارمة أمام قسوة الحياة المادية وشظف العيش الشديد، لذا عالج الإسلام الواقع البشري معالجة ميدانية واقعية أولاً ثم إرتفع بها نحو المثالية شيئاً فشيئاً[53].

ـ عن فاطمة بنت قيس ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباها، فقال رسول صلى الله عليه وسلم: "أما أبو جهم فلا يضع عصاه من عاتقه، وأما معاوية فصُعْلُوكٌ لا مال له، إنكحي أسامة بن زيد" فكرهته ثم قال: "إنكحي أسامة" فنكحته فجعل الله فيه خيراً وإغْتُبِطَتْ[54].

ـ قال النووي: وأما إشارته صلى الله عليه وسلم بنكاح أسامة؛ فلِما علمه من دينه وفضله وحُسن طرائقه، وكرم شمائله فنصحها بذلك[55].

ـ إن كان الرجل تقي ذو خُلق وميسور الحال فهذا جيد، أما إذا كان كثير المال قليل التقوى، ففي هذه الحالة يُقدم التقي علي كل من سواه، فميزان التقوى هو الأساس للزوج والزوجة.

3/الحسب والمكانة الإجتماعية:-

قال تعالي: {يَأيُهَا النْاسُ إنْا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوْباً وَقبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إنْ اللهَ عَلِيْمٌ خَبِيْر}[56].

ـ الزواج كفعل إجتماعي ،يُقوي من إدراك أهمية التنوع المؤدي إلي التعاون والتعارف، القائِمَيْن علي أساس الوعي والفهم المُتبادل بين الشعوب، وإن الشرائح الإجتماعية المتقاربة المستوى والأعراف قادرة علي فهم بعضها أكثر من المستويات المتباينة، وبالتالي

---

[53] حلبي، عبدالمجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وإسلوباً، ص23
[54] صحيح أخرجه مسلم، حديث رقم "1480" كتاب الطلاق، باب المطلقة البائن
[55] النووي يحي بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي ج10، 85
[56] سورة الحجرات: الآية"13"

فإن فرص نجاح الحياة الزوجية بين الشرائح المُتقاربة أكبر من فرص النجاح بين الشرائح المتباينة.

ـ ومع كل ذلك فهذا لا يعني أن الزوجين المنتميين إلي شريحتيين إجتماعيتيين مختلفتين فاشلان مخفقان في حياتهما الزوجية، حتماً فقد تنجح الحياة الزوجية بينهما لأن حُكمنا الغالب الأعم، وليس المطلق.

ـ وقد حث النبي صلي الله عليه وسلم كل راغب في الزواج أن يكون الإنتقاء علي أساس الأصالة والشرف، والصلاح والطيب[57].

4/الجمال:-

حُب الجمال فطرة في الإنسان، لذا حث الإسلام الخاطب علي رؤية مخطوبته لعله يجد ميلاً تجاهها، أو يتعرف علي عيوب جسدية أو معنوية، وذلك حرصاً علي إستقرار الحياة المستقبلية لكليهما.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا تزوج إمرأة من الأنصار فقال له صلى الله عليه وسلم: "أنظرت إليها؟" قال: لا قال: "فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً"[58].

ـ إن على رأس الأُسس في إختيار الزوجة: التقوى والدين، والأُسس الأخرى مُسَاعِدة إن توفرت: زادت فرصة النجاح وقلّ الفشل.

ـ إذن فتربية الأبناء في الإسلام يجب أن: تبدأ أول ما تبدأ بزواج مثالي يقوم علي مبادئ ثابتة[59].

---

[57]عبدالله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام،ص42
[58]صحيح أخرجه مسلم، رقم "1424"، كتاب النكاح
[59] علوان، عبدالله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، "مرجع سبق ذكره" ص48

المطلب الثالث:- القيام بواجب القَوَامة في البيت وآثره:-

قوامة الرجل:-

يُؤسسَ النظام الاسري في الإسلام علي مبدأ أن تكون "القوامة" للرجل، والقوامة: مسؤولية وأمانة فهي من جملة الواجبات والحقوق التي تقع على كاهل الرجل تجاه زوجته وأولاده وبيته، وقد قال تعالى: {الرِجَالُ قَوْامُوْنَ عَلَى النِسَاءِ بِمَا فَضَلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض وَبِمَا أنْفَقُوا مِن أَمْوَالِهِمْ فَالصَالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حاَفِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ وَاللاَتِي تَخافُوْن نُشُوزَهُنْ فَعِظُوْهُنَ وَاهْجُرُوهُنَ فِي المَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبِيْلا إِنْ اللهَ كَانَ عَلِيْاً كَبِيْرَا}[60].

والرجل له القوامة دون المرأة بإعتبار أهليته وقوته، وجملة خصائصه وقد قال تعالى: {وَلَهُنْ مِثْلُ الَذِي عَلَيْهِنْ بِالَمَعْرُوفِ وَلِلرِجَالِ عَلَيْهِنْ دَرَجَة}[61]. وهذه الدرجة هي القوامة.

مجالات القوامة الواجبة علي الرجل:-

1/ إلزام أهل البيت بأحكام الدين فروضه وسننه وآدابه إلزاماً شرعياً. لا سِيَّما أركان الإسلام: الصلوات المفروضة، والزكاة، وصوم رمضان، والحج لمن إستطاع إليه سبيلا. تعليماً للصغير المميز وتمرينا وإلزاما للبالغ المُكَلَّف إمتثالاً لقوله تعالى: {وَأمُرْ أَهْلَكَ بِالَصَلاَةِ وَإصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْئَلُكَ رِزْقَا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالعَاقِبَةُ لِلتَقْوَى}[62].

2/ تعليمهم أحكام الدين بدءاً بالواجبات كأحكام الطهارة ومعرفة الحلال والحرام وتربيتهم علي مكارم الأخلاق ومحامد الآداب، وإلزام الفتيات بالحجاب الشرعي، وتربيتهن عليه منذ الصغر ليأْلَفْنَهُ ويرغبن فيه، وأيضاً تعليم أهل البيت مالا يُعذر المسلم بجهله من أحكام الدين، إمتثالاً لقوله تعالى: {يأَيُهَا الَذِيْنِ ءامَنُوا قَوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نَارَاً وَقُوْدُهَا النَاسُ وَالحِجَارَة عَلَيْهِا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادُ لاَ يَعْصُوْنَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤمَرُونَ}[63].

---

[60]سورة النساء: الآية"34"

[61]سورة طه: الآية"132"

[62]سورة التحريم: الآية"6"

[63]سورة البقرة: الآية"228"

3/مراقبة الأولاد ذكوراً وإناثاً ومتابعتهم وتفقدهم في جلساتهم، ورفقائِهم لاسِيَّما في سن المراهقة وهي سن المتاعب والتغيرات النفسية.

4/العمل الدؤوب علي ضبط البيت، مما هو من إختصاصات وواجبات الأب القيِّم المُشفق الحاني، الذي يتحسس الرغبات ويسد الحاجات ويوجه ويرشد وينصح.

المبحث الرابع:- حقوق المولود بعد الإنجاب[64]:-

كما أن للأبناء حقوق على والديْهم قبل ولادتهم، فكذلك لهم حقوق بعد مجيئهم للدنيا، يجب الحرص عليها ومراعاتها، ومن هذه الحقوق :-

المطلب الأول:- البشارة بالمولود والآذان والتحنيك:-

1/إستحباب البشارة بالمولود:-

يُستحب للمسلم أن يبادر إلي مسرة أخيه المسلم إذا وُلد له مولود، وذلك ببشارته وإدخال السرور عليه، وفي ذلك تقوية للأواصر وتمتين للروابط.

عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[65].

والقرآن الكريم ذكر البشارة بالمولود في مواطن عِدة قال تعالى: {فَنَادتْهُ المَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِي فِي المِحْرَابِ أَنْ اللهَ يُبَشِرُكَ بِيَحْيَ}[66].

ــ وروي عن الحسن البصري، أن رجلاً جاء إليه وعنده رجل قد ولد له غلام، فقال له: يهنئك الفارس فقال الحسن: مايدريك فارس هو أم حمار؟ قال: فكيف تقول؟ قال: بورك في الموهوب وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت بره. وهذه البشارة والتهنئة تكون للذكر والأنثى دون تفرقة وإشعار الأسرة أنه جاءها ضيف عزيز.

2/الآذان في أذنه اليمني والإقامة في اليسري:-

---

[64] سيما راتب عدنان أبو رموز، تربية الطفل في الإسلام (مرجع سبق ذكره) ص65
[65]صيح اخرجه مسلم، حديث رقم"2585"، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم
[66]سورة آل عمران: الآية"39"

قال إبن قيم الجوزية من سر التأذين[67]:-

أ- أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشهادة التي هي أول ما يُدْخَل بها الإسلام، فكان ذلك: كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلي الدنيا، كما يُلَقَّن كلمة التوحيد عند خروجه من الدنيا أيضاً.

ب- وهي هروب الشيطان من كلمات الآذان، وهو كان يرصُدُه حتي يولَد، فيقارنها للمحبة التي قدرها الله وشاءها فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضُراط حتي لا يسمع التأذين"[68].

ج- أن تكون دعوته إلي دينه وإلي دين الإسلام وإلي عبادته سابقة علي دعوة الشيطان، كما كانت فطرة الله التي فطر الناس عليها سابقة علي تغيير الشيطان لها، ونقله عنها. ولغير ذلك من الحكم.

3/إستحباب التحنيك:-

وهو: مضغ التمرة ودلك حنك المولود بها وذلك بوضع جزء من الممضوغ علي الإصبع وإدخال الإصبع في فم المولود ثم تحريكه يميناً وشمالاً بحركة لطيفة. حتي يبلُغ الفم كله المادة الممضوغة، تطبيقاً للسنة وإقتداء بفعله - صلى الله عليه وسلم-.

ولعل الحكمة في: ذلك تقوية عضلات الفم، بحركة اللسان مع الحنك مع الفكين بالتَلَمُظ حتي يتهيأ المولود لإمتصاص اللبن بشكل قوي، وقد خاطب الله سبحانه وتعالي مريم عليها السلام بأن تأكل التمر: {وَهُزِّي إِلَيْكِي بِجِزْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِي رُطَبَاً جَنِيْاً* فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِي عَيْنَا}[69].

إهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بتحنيك المولود. عن أبي موسي الأشعري رضي الله عنه قال: ولد لي غلام فأتيت به النبيِ صلي الله عليه وسلم فسماه إبراهيم فحنكه ودعا له بالبركة ودفعه إليَّ[70].

---

[67] إبن قيم الجوزيه، شمس الدين محمدبن أبي بكر أيوب الزرعي، تحفة المودود بأحكام المولود، ص15
[68] صحيح أخرجه البخاري، حديث رقم"608"، كتاب التأذين، باب فضل التأذين
[69] سورة مريم: الآية"25-26"
[70] صحيح أخرجه البخاري، حديث رقم"5467" كتاب العقيقة، باب تسمية المولود

قال النووي: إتفق العلماء علي إستحباب تحنيك المولود عند ولادته بتمر، فيمضغ المُحَنَّكْ التمر حتي يصير مائعاً بحيث يُبْتلَع، ثم يَفْتح فم المولود ويضعها فيه، ليدخل شئ منها إلى جوفه، ويُسْتَحب أن يكون المُحَنِّكْ من الصالحين، وممن يُتَبَرَّك به رجلاً أو إمرأة[71].

عن أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما- أنها حملت بعبد الله إبن الزبير بمكة، قالت: (فخرجت وأنا متم - أي إقتربت ولادتها- فأتيت المدينة فنزلت قباء، فولدت بقباء ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه، فكان أول شئ دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له فبرَّك عليه). وكان أول مولود في الإسلام ففرحوا فرحاً شديداً لأنهم قيل لهم: إن اليهود قد سحرتكم فلا يُولَدُ لكم[72].

---

[71] النووي، يحي بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي،ج103/14-104

[72] صحيح أخرجه البخاري، حديث رقم"5469" كتاب العقيقة، باب تسمية المولود

المطلب الثاني:- التسمية وحلق الرأس والعقيقة:-

1/تسمية الطفل:-

للإسم تأثير نفسي كبير علي الإنسان، لذلك أوجب الإسلام عند إختيار إسم الطفل أن يكون الإسم حسناً، وذا معني جيد.

مايُستحب ومايُكره من الأسماء:-

أ- إن مما يجب أن يَهِّم به المرُبي عند تسمية الولد: أن ينتقي له من الأسماء أحسنها وأجملها، والتي منها عبدالله وعبدالرحمن. عن إبن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أحب أسمائكم إلي الله عز وجل عبدالله وعبدالرحمن"[73].

ب- عدم تسمية الإسم القبيح الذي يمس كرامته، ويكون مدعاة للإستهزاء والسخرية عليه.

ج- عدم تسمية الطفل بالأسماء المختصة بالله سبحانه فلا يجوز : "الأحد أو الصمد".

د- عدم تسمية الطفل بالأسماء المعَبِّدة لغير الله، كعبد العزى وعبدالشمس وعبدالنبي...الخ.

ر- تجنيب الأسماء التي لها إشتقاق من كلمات التشاؤم، حتي يسلم الولد من مصيبة هذه التسمية وشؤمها[74].

و- تجنيب الأسماء التي فيها تميُّع وتشبه وغرام حتي تتميز أمة الإسلام بشخصيتها.

عن أبي عمر رضي الله عنه: أن إبنةً لعمر كان يقال لها: عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة[75].

2/حلق رأس الطفل:-

ومن الأحكام التي شرعها الإسلام للمولود: إستحباب حلق رأسه يوم سابعهِ، والتصدق بوزنه علي الفقراء والمساكين، والحكمة من ذلك:-

---

[73]صحيح أخرجه مسلم، حديث رقم،"2131"، كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم،ج95/14

[74]علوان، عبدالله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، ص84-88

[75]صحيح أخرجه مسلم، برقم"2139"، كتاب الآداب، باب إستحباب تغيير الإسم القبيح،ج101/4

أ-**حكمة صحّية[76]:-**

لأن إزالة شعر رأس المولود تقوية له، وفتحاً لمسام الرأس، وكذلك تقوية لحاسة البصر والشم والسمع.

ب-**حكمة إجتماعية:-**

لأن التصدق بوزن شعره فضة ينبوع آخر من التكافل الإجتماعي، وفي ذلك قضاء علي الفقر، وتحقيق لظاهرة التعاون والتراحم في ربوع المجتمع.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن بشاة وقال: **"يافاطمة إحلقي رأسه وتصدقي بِزِنة شعره فضة"**[77].

ـ والسبب من التصدق بالفضة: أن الولد لما إنتقل من الجنينية إلي الطفليه، كان ذلك نعمة يجب شكرها وأحسن مايقع به الشكر ما يُشْعَر أنَّه عوَّضَه، فلما كان شعر الجنين بقية النشأة الجنينية وإزالته إمارة الإستقلال بالنشأة الطفلية وجب التصدق، وأما تخصيص الفضة؛ فلأن الذهب أغلي ولا يجده إلا الغني.

3/العقيقة:-

وهي الذبيحة التي تذبح عن المولود يوم إسبوعه عند حلق شعره، عن الذكر شاتان والأنثى شاة[78].

ومن آداب الإسلام إظهار السرور بالوليد عن طريق العقيقة التي تُذبح تكريما له، وشكراً لله علي نعمة الذرية.

عن سلمان بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"مع الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دماً وأحيطوا عنه الأذي"**[79].

---

[76] سيما راتب عدنان أبو رموز، تربية الطفل في الإسلام (مرجع سبق ذكره) ص29

[77] حديث حسن غريب، رواه الترمزي، حديث رقم"1519"، كتاب الأضاحي، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمزي، ج5،92

[78] إبراهيم مصطفي وآخرون، المعجم الوسيط،ص647

لماذا التفريق بين الذكر والأنثى؟:-

ذكر الحُلَيْمِي: أن الحكمة في كون الأنثى على النصف من الذكر، أن المقصود إستبقاء النفس، فأشبهت الدية[80].

ـ ذكر بعض أهل العلم أن من حِكَمِ هذا التفريق الوارد في السُنَّة:ـ ما عُرف من سنة الله تعالى الكونية والقدرية، من تفضيل الذكر على الأنثى، وترجيحه عليها في الأحكام، كما في الشهادة والميراث والدية وغير ذلك، فذبح شاتين عن الغلام وشاة عن الجارية في العقيقة: جارٍ على هذه السنة المُطردة في أحكام الشريعة.

ـ قال إبن القيم رحمه الله: هذه قاعدة الشريعة؛ فإن الله سبحانه وتعالى فاضل بين الذكر و الأنثى، وجعل الأنثى على النصف من الذكر في: المواريث، والديات، والشهادات، والعتق، والعقيقة، ثم قال: فَجَرَت المفاضلة في العقيقة هذا المجرى لو لم يكن فيها سنة، كيف والسنن ثابتة صريحة بالتفضيل؟ [81]

وإن فرحة الوالدين بالذكر تصل إلي درجة التشبع، هذه الفرحة التي تنحسر موجتها قليلاً أو كثيراً في حال ولادة أنثى، ومعني ذلك أن واقعية الإسلام تعترف بهذه الفرحة وتقدرها قدرها، وبدل أن يُنَفِّس الوالدين عنها بطرق غير مشروعة ، يدعو الإسلام الى إستيعاب هذه الفرحة واحتوائها ، وإفراغ شحنتها بهذه المظاهرة الأسرية، أي بذبح شاتين لا شاة واحده[82].

فوائد العقيقة:-

---

[79]صحيح أخرج البخاري، رقم"5472"، كتاب العقيقة، باب إماطة الأزى عي الصبي في العقيقة، ج687/9

[80] إبن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج2، ص690

[81]WWW.Khudheir.com

[82] عمارة محمود محمد، تربية الأولاد في الإسلام "مرجع سبق ذكره" ص83

أ- طاعة الله سبحانه وتعالى التي تجلب بركتها علي الوليد، وإحياء لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

ب- إتباع داعية البذل والعطاء، وعصيان داعية الإمساك والبخل، وإشاعة مودة بين المدعوين للعقيقة.

ج-أنها فدية يُفْدي بها المولود كما فَدي الله سبحانه وتعالي إسماعيل ـ عليه السلام- الذبيح بكبش[83].

إن العقيقة عن المولود: سنة مستحبة عند جمهور الأئمة والفقهاء، فعلى الأب إن وُلد له مولود وكان مستطيعاً أن يُحيِّ سنة النبي صلى الله عليه وسلم حتي يحظي بالفضيلة والأجر عند الله تعالى.

[83]إبن قيم الجوزية، شمس الدين محمد إبن أبي بكر أيوب الزرعي، تحفة المودود بأحكام المولود،ص59

المطلب الثالث:- الختان والرضاعة إلي الحولين والفطام[84]:-

1/الختان:-

لغة: الختان موقع القطع من الذكر والأنثي، وهو قطع الفلقة التي علي رأس الذكر.

إصطلاحاً: هو الحرف المستدير علي أسفل الحشفة أي موضع القطع من الذكر.

والختان علي رأس الفطرة وشعار الإسلام، وهو واجب علي الذكور، وإن من لم يبادر إليه ولم يقم علي تنفيذه قبل بلوغه فإنه يكون آثماً مرتكباً المعصية، واقعاً في الوزر والحرام، لكون الختان شعار من شعائر الإسلام[85].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الفطرة خمس أو خمس من الفطرة: الختان والإستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظافر وقص الشارب"[86].

***الحكمة من الختان:-**

أ- الحكمة الدينية:-

1- أنها رأس الفطرة وشعار الإسلام وعنوان الشريعة.

2- أنه من تمام الحنيفية التي شرعها الله على لسان إبراهيم عليه السلام.

3- يُمَيِّز به المسلم من غيره من أتباع الديانات والملل الأخرى.

4-أنه إقرار بالعبودية لله والإمتثال لأوامره والخضوع لحكمه وسلطانه.

ب- الحكمة الصحية:-

---

[84] سيما راتب أبو رموز، تربية الطفل في الإسلام، ص32، "مرجع سبق زكره"
[85] علوان عبدالله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام: (د م: د ن، د ت) ج1 ، ص109
[86] صحيح أخرج البخاري: رقم"5899"، كتاب اللباس، باب قص الشارب،ج473/10

1- أنه يجلب النظافة والترتيب وحُسن الخلقة وتعديل الشهوة.

ب- أنه تدبير صحي عظيم يقي صاحبه كثيراً من الأمراض والإختلاطات.

- وقد ذكر في خفض النساء: أن سارة لما وهبت هاجر لإبراهيم، أن تجدع أنفها وتقطع أذنيها، فأمرها بثقب أذنيها وختانها.

وصار ذلك سنة في النساء بعد، ولا يُنْكَر هذا، وقد بان أن القطع في الختان ثلاثة أقسام: سنة، وواجبة، وغير مجزئ[87].

الحكمة التي من أجلها يعاد بنو آدم غرلاً:-

شُرع الختان في الدنيا لتكميل الطهارة والتنزه من البول، وأهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون فليس هناك نجاسة تصيب الغِرَّلة فَيُحْتَاج إلي التحرز منها.

2/الرضاعة إلي الحولين والفطام:

أرضعت الأم كأن لها ولد تُرْضعه، والولد يرضع، فهي مُرْضِع ومُرْضِعَه، والجمع مراضع[88]

وفي التنزيل العزيز: {وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ المَراضِعُ مِنْ قَبْل}[89].

ـ والرضاع هو مص الطفل من ثدي المرأة في أول حولين بعد الولادة. قال تعالى: {وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أوْلاَدَهُنْ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أرَادَ أَنْ يُتِمَ الرَضَاعَةَ وَعَلَى المَوْلُوْدِ لَهُ رِزْقُهُنْ وَكِسْوَتُهُنْ بِالمَعْرُوْفِ}[90].

[91] قال سيد قطب: والله يفرض للمولود علي أمه أن ترضعه حولين كاملين؛ لأنه سبحانه وتعالى يعلم أن هذه الفترة هي المُثْلَى من جميع الوجوه الصحية والنفسية الطفل. وللوالدة في مُقابل ما فرضه الله عليها حقٌ على والد الطفل أن يرزقها ويكسوها بالمعروف والمحاسنة.

---

[87] إبن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود: (دم: دن، دت) ص112

[88] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص374

[89] سورة القصص: الآية"12"

[90] سورة البقرة: الآية"233"

من فوائد الرضاعة للأم:-

أ- الإرتباط النفسي والعاطفي بين الأم وطفلها أثناء الرضاعة مهم لإستقرار الطفل والأم نفسياً.

ب- عودة الرحم إلي موضعه الطبيعي بسرعة أثناء الرضاعة ولولا ذلك لأصيب الرحم بالإنْتِنَان.

ج- يحمي الإرضاع من الثدي من الإصابة بسرطان الثدي.

وإن لم يتمكن الطفل من الرضاعة من أمه لأي سبب كوفاة الأم، وضع العلماء شروط المُرضعة كأن تكون: شابة قوية، ذات أخلاق حسنة.

الرضيع و الفطام تربوياً:-

دعا علماء النفس إلي الفطام تدريجياً ليُخَفِّضوا من وطأة الصدمة المباشرة على الطفل، ولكي يجدوا الظروف المساعدة علي التكيف مع الحياة الجديدة.

وتؤثر طريقة الفطام علي شخصية الطفل ومشاعره تجاه أمه وتجاه المجتمع، ولا شك أن التبكير في الفطام له مساؤي كثيرة، تُشْعر الطفل بالحرمان من الحب و الحنان، لذلك تنعكس علي الطفل في مص الأصابع أو النكوص فيما بعد، لذلك حرص الإسلام أن تكون مدة الرضاعة مناسبة، وليس معني ذلك تأجيل عملية الفطام إلى وقت متأخر جداً وتدليله، فذلك قد يؤدي إلي تثبيت عادات طفلية يتمسك بها الطفل فيما بعد، وتُعِيق إعتماده علي نفسه وإنفصاله عن أمه.

الفصل الثاني:ـ مسؤولية الآباء في مجال العقيده والأخلاق ونصائح:ـ

المبحث الأول:ـ مسؤولية الآباء في مجال العقيده.

[91] سيد قطب،في ظلال القرآن،"القاهرة: دار الشروق، 1422 - 2001م" ج1، ط30، ص254.

المطلب الأول:- تنشئة الأولاد على عقيدة التوحيد وأهمية ذلك..

المطلب الثاني:- التربيه على أركان الإسلام...

المطلب الثالث:- أثر التنشئة على العقيدة الصحيحة في حياة الأبناء..

المبحث الثاني:ـ مسؤوليات الآباء التربويه والأخلاقيه.

المطلب الأول:- تعليم الأولاد القرآن العظيم وأثر ذلك عليهم..

المطلب الثاني:- التنشئه بإسلوب القدوه العمليه والترغيب والترهيب..

المطلب الثالث:- تحصين الأولاد ضد الغزو الفكري..

المبحث الثالث:ـ وقفات في تربية الأبناء:.

المطلب الأول:- بعض الوقفات..

المطلب الثاني:- وقفات هامه للآباء..

المطلب الثالث:- بعض ما ورد في تربية الأبناء..

الفصل الثاني

مسؤولية الآباء في مجال العقيدة والأخلاق

المبحث الأول : - مسؤلية الآباء في مجال العقيدة[92] :-

العقيدة الإسلامية هي أساس الدين الحنيف وأصله، ومُرتكز الشريعة والأخلاق، فالعبادات والمعاملات والأخلاق والسلوك، كل ذلك مرتبط بالعقيدة ومؤسَس عليها وقائم بها، فمتى إختلت العقيدة إختل ما بُني عليها.

المطلب الأول : تنشئة الأولاد علي عقيدة التوحيد وأهمية ذلك:-

لا جَرَمَ أن توحيد الله عز وجل وإفراده بالعباده وهو لب الإسلام وأصله الأصيل وبغير تحقيق التوحيد في العبادة لا يكون الإنسان مسلماً، ولا يكون عمله مقبولاً، إذ أن العمل متعلق بالإخلاص لله عز وجل، والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم وتوحيد الألوهية، هو الذي عليه مدار الجزاء والحساب، وبه نزلت الكتب السماوية ومن أجله بُعِثَت الرسل وعليه جُرِدت سيوف الجهاد.

بعض النصوص الشرعية المبينة لقيمة توحيد العبادة في حياة الإنسان:-

في أن التوحيد مضمون رسالات الله كلها قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ....}[93] وقال: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}[94] وقال تعالى: {يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ}[95] وقال تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}[96].

---

[92] د. عبد الرب نواب الدين آل نواب،مسؤولية الآباء تجاه الأولاد"مرجع سبق ذكره" ص67

[93]سورة النحل: الآية"36"

[94]سورة الأنبياء: الآية"25"

[95]سورة النحل: الآية"2"

[96]سورة البينة: الأية"5"

ـ ومن السنة حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد"[97]

ولقد إتفقت رسالات الله تعالى كلها علي هذا المبدأ العظيم مبدأ التوحيد مع إختلاف الشرائع قال تعالي: {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا }[98]

وهذا يدل علي أن دينهم كلهم واحد، وهو الإسلام الذي لا يقبل الله ديناً غيره، قال تعالى : {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ}[99] وقوله: {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[100] فجميع الملل والنِحل غير الإسلام باطله، ومن مات علي غير دين الإسلام فهو من أصحاب النار قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ}[101].

ـ إن الولد جوهرة نفيسة عند والديه، فهو نواة الأسرة والمجتمع، فتربيته على عقيدة التوحيد أساس تربوي وطيد، بل لاتصح التربية ولا تستقيم بغير عقيدة التوحيد الذي هو أساس الإسلام وأصله الأصيل.

وعبادة الله وحده أعظم ما يجب علي الخلق تجاه الخالق جل وعلا وفيه يقول تعالى : {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ}[102] وقال: {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا}[103] ويردد المسلم في اليوم أكثر من سبع عشرة مرة قوله تعالى: { إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِيْن [104]} وقال تعالى:{بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ}[105].

---

[97]متفق عليه، رواه البخاري ومسلم في كتاب الأنبياء(3442) ومسلم في كتاب الفضائل (2365).
[98]سورة المائدة: االآية"48"
[99]سورة آل عمران: الآية"19"
[100]سورة آل عمران: الآية "85
[101]سورة آل عمران: الآية"91"
[102]سورة الإسراء: الآية"23"
[103]سورة النساء:الآية"36"
[104] سورة الفاتحة الآية "5"
[105]سورة الزمر: الآية"66"

وإن أعظم ذنب عُصي الله به وأكبر الكبائر هو: الشرك بالله ولما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يا رسول الله : أيُ الذنب أعظم؟ قال صلى الله عليه وسلم: "أن تجعل لله نداً وهو خلقك"[106].

وحديث إبن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "أُمِرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله"[107]

فيجب على الوالدين ترسيخ العقيدة الصحيحة للأبناء منذ نعومة أظفارهم، حتى يشبوا على وحدانية الله سبحانه وتعالى وحده.

أسس تربية الأولاد علي عقيدة التوحيد مع ضرب أمثلة شرعية:-

أ/ تصحيح النية فالنية الصالحة بداية كل خير، وسبب كل رُشد بعد توفيق الباري، وطلب الذرية الصالحة التي تُوَحِد الله تعالى مطلب أسمى يتوخاه المسلمون بالإكثار من الدعاء والإبتهال إلى الله تعالى، كما في دعوة عباد الرحمن : {وَالَذِيْنَ يَقُولُونَ رَبَنَا هَبْ لَنَا مِنْ أزْوَاجِنَا وَذُرِيَاتِنَا قُرَةَ أَعْيُن وَاجْعضلْنَا لِلمُتَقِيْنَ إِمَامَا}[108].

وبالسعي إلى تحصيل هذه الغاية كما يُلاحظه المتأمل في حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لما آذاه الكفار، وأرسل الله إليه ملك الجبال فقال: "إن شئتَ أُطبق عليهم الأخشبين" فقال صلى الله عليه وسلم. "بل أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً"[109]

فطلب الذرية الصالحة التي تعبد الله وحده، أُمنية عزيزة يسعى إليها المسلمون، وأيٌّ شئ أعز وأنفس من عبد لله يوحده، ويمجده ويدعو الناس الي توحيده وتجنب الشرك به سبحانه وتعالى.

---

[106]متفق عليه، رواه البخاري ومسلم
[107]متفق عليه رواه البخاري ومسلم
[108]سورة الفرقان: الآية"74"
[109]متفق عليه، رواه البخاري ومسلم

ب/ الإجتهاد في الدعاء بأن يهدي الله الولد إلى صراطه المستقيم وهديه القويم، فيوحد الله ولا يشرك به شيئاً وهذا منهج النبين: فهذا إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال الله تعالى عنه: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ}[110] ودعاء الوالدين من الأسباب التي يؤمر بها المسلم، لطلب صلاح الأولاد.

ج/ تلقين الولد مبادئ التوحيد إذا بلغ سن التمييز، بتدريبه علي نُطق الشهادتين وإفهامه معناها بحسب مداركه العقلية وقدراته الفكرية، ويُبَصَّر بالأصول الثلاثة وهي: معرفة العبد ربه ودينه ونبيه صلى الله عليه وسلم، في الوقت المناسب وبالإسلوب المناسب، الملائم إلي عقله ونفسه، وتكرار ذلك بغير إملاء كي ينطبع ذلك في فؤاده وينغرس في قلبه الغض فيشب سليم الفطرة.

وتأمل كيف طفق النبي صلى الله عليه وسلم يُعَلِّم ربيبه عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه لما كان صبياً تطيش في يده الصحفة، لقد قال له : "يا غلام سمِّ الله وكل بيمنيك وكل مما يليك"[111] فهو يعلمه إسم الله قائلاً : (يا غلام سَمِ الله) وإسم الله تبارك وتعالى أجلَّ ما يتعلمه الولد منذ الصبا، وإذا تعلمه تعلم معه لوازمه، وهي: معرفة الدين ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا أمر بدهي.

د/ العمل التربوي الدائب في تعليم الولد وتلقينه وتبصيره بتوحيد الله تعالى، بمختلف الوسائل والأساليب المشروعة.

ـ ومن النماذج المحببة إلى الأطفال: أُسلوب القصة إذ تشد فيهم الرغبة إلى معرفة النتيجة أو ما يُسمى بعقدة القصة، والقرآن العظيم حافلُ بالقصص التي تتضمن معاني ومستلزمات التوحيد، بل قصص القرآن كلها ترتكز علي ركيزة الإيمان بالله ووحدانيته جل وعلا، وأيضاً القصص الأقرب إلى عقل الطفل وقلبه ومشاعره وميوله، كالقصص التي تتضمن عُنصراً من الحيوانات والطيور وغيرها.

---

[110] سورة إبراهيم: الآية"35"
[111] متفق عليه، رواه البخاري ومسلم

ومنها قصة الهدهد مع سيدنا سليمان، عندما بعثه الي أهل سبأ : قال تعالى : {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ {20} لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ {21} فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ {22} إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ {23} وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ {24} أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ {25} اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ{26} }[112].

من لوازم توحيد الألوهية مما ينبغي للآباء غرسه في قلوب الناشئة:-

أولاً : تجنب كل ما ينافيه من الأعمال الشركية: كالحلف بغير الله، والإستعانة بغير الله، وإعتقاد أن غير الله يتصرف في الكون، وغير ذلك مما يدخل في مسمى العبادة، لا يُصرف إلا لله وحده لا شريك له ولا إله غيره ولا معبود بحق إلا هو الواحد القهار.

ثانياً : التلازم بين الربوبية والألوهية : فإعتقاد أن توحيد الله تعالى هو الإيمان بأنه الخالق الرازق المحي المميت، والإقتصار على ذلك غير صائب؛ لأنه إيمان بالربوبية فقط ولأن المشركين يقرّون بالربوبية، ولم يُدْخِلهم ذلك في مسمى الإيمان قال تعالى: {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ}[113]

ولقد شذ بعض المنتسبين إلى الدعوة وفهموا هذا الفهم السقيم، فالتوحيد عندهم إعتقاد أن الله هو الخالق الرازق المبدئ المعيد، دون الإعتقاد أن العبادة لا تُصرف إلا له عز وجل، وهو مفهوم خاطئ ، ولا ينتفع به صاحبه ما لم يأت بتوحيد الإلوهية.

ثالثاً : تأسيس كل مجريات الحياة علي هذا الأساس الإيماني الوطيد: من عبادات ومعاملات وأخلاق فمن لوازم التوحيد: إقامة كافة أنساق الحياة وفق أركان الإيمان والإسلام والإحسان، فالإيمان إعتقاد وعمل وهو يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والمسلم لا يكفر بإرتكاب الكبائر بل يفسق إن لم يتُب منها.

---

[112] سورة النمل: الآية"20-26"

[113] سورة الزمر: الآية"38"

ـ وإن تعريف الأولاد بهذه النعمة الجليلة وتلك الخصلة الفريده، كما أنه أداء لواجب الشكر عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"[114] رواه أبوهريرة رضي الله عنه. هو أيضاً حماية للأبناء من الفتن التي تتماوج هنا وهناك وهو واقع نعيشه ونشهده لا ينكره أحد.

---

[114] رواه الترمذي: في كتاب البر والصلة"1954" وقال حديث حسن صحيح

المطلب الثاني:- التربية علي أركان الإسلام:-

من بدهيات الدين أن الإهتمام بالولد وتبصيره بإمور دينه، من مسؤوليات الوالدين إن أهملا في ذلك وفرطا فيه إستحقا العقوبة، لأن إهمال الولد في عصر كعصرنا هذا مع كثرة أسباب الإغواء عن الإستقامة، والإغراء بالشهوات والشبهات، يُعد من كبائر الذنوب، فمع إشتداد الحاجة إلى التربية والتقويم والتهذيب والتحصين ، تعظُم المسؤولية وتكبُر الأمانة.

وفي الصحيحين من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام علي خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن إستطاع إليه سبيلا"[115].

1/الشهادتان:-

هما أعظم أركان الإسلام الخمسة وهما أساس الدين ومحوره، وتتضمنان شرطيْ قبول العمل: الإخلاص لله تعالى، والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم.

وفي فضل الشهادتين الجليلتين نصوصٌ كثيرة جداً لا يتسع المجال لذكرها منها حديث معاذ رضي الله عنه، وهو رديف النبي صلى الله عليه وسلم علي الرحل قال : "يا معاذ إبن جبل" قال: لبيك وسعديك قال: "يا معاذ" قال: لبيك وسعديك يا رسول الله – ثلاثاً . قال صلى الله عليه وسلم: "ما من أحد يشهد أن لا إله إلا إله وأن محمداً رسول الله، صِدقاً من قلبه إلا حرمه الله علي النار"، قال يا رسول الله : أفلا أُخبر به الناس فيستبشرون قال: إذا يتكلوا، وأخبر بها معاذ عند موته تأثُّما"[116]، أي خوفاً من الوقوع في إثم كتمان العلم.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً "أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه[117]"

وهذه الشهادة ليست مجردة من العمل، كما قد يفهمه بعض الناس بل لابد من الإيمان والعمل الصالح، كما ذكر الله تعالى في غير موضع من كتابه المبين، مثل قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا}[118].

---

[115]متفق عليه، رواه البخاري، في كتاب الايمان"8"، ومسلم، في كتاب الايمان"16"

[116]متفق عليه، رواه البخاري، في كتاب العلم"128"، ومسلم، في كتاب الايمان"32"

[117] رواه البخاري في كتاب العلم ص 99.

[118]سورة الكهف: الآية"107"

وإن محبة النبي صلى الله عليه وسلم لمن كبرى مقاصد التربية التي يتولاها الأبوان المسلمان كما في حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين"[119]

ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم إنما تكون في إتباع سنته، وإتخاذه أسوة في العبادات وغيرها قال تعالى: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[120].

وإن تلقين الطفل منذ سن التمييز لفظ الشهادة وتدريبه على النطق بها، لهو الخطوة الأولى في سبيل تربيته على مبدأ التوحيد، وتعليمه مستلزماتها عل حسب مداركه في مراحل عمره، وإن عقل الطفل المدرك وقلبه كالجوهرة النفيسة الخالية من كل نقش، والطفل ـ وقد خلقه الله على الفطرة ـ لديه قابلية فطرية للإقرار بالألوهية، والوالدان يقويان المدارك من خلال لفت نظره بالإسلوب المناسب إلى مخلوقات الله المحيطة به، وذلك في شكل قصص صادقة وهادفة، في الإطار الشرعي لإيقافه على عظمة الخالق سبحانه، ومن ثم تعريفه بهذا الخالق المدبر، وأنه يستحق العبادة، وأن هذا هو صراط المسلمين، وأن المشركين في ضلال مبين.

مع الإهتمام البالغ بتساؤلات الولد عن الله عز وجل، وعن الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن معنى الإسلام، ولماذا خلقنا، وأسئلة كثيرة تنبعث بتلقائية وبراءة يتفتق عنها عقل الطفل وتفكيره، والأب الكيِّس يحسن التوجيه بإحسان الإجابة عن تساؤلات أولاده، وهذا أمر في غاية الأهمية مع كونه في غاية البساطة بعد توفيق الله؛ لأنه أمر فطري ، ويصبح الترقي بعد ذلك إلى ما يليه من أمور العقيدة أمراً سهلاً ميسوراً.

2/ الصلاة:-

وإن من أحب الأعمال إلى الله وأعظم الفرائض عنده: الصلوات الخمس في مواقيتها، وهي أول ما يُحَاسب عليها العبد من عمله يوم القيامة، وهي التي فرضها الله تعالى بنفسه ليلة المعراج، لم يجعل فيها بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم واسطة، وهي عمود الدين الذي لا يقوم إلا به، وهي أهم أمر الدين، كما كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

[119] متفق عليه، رواه البخاري في كتاب العلم، والنسائي في كتاب الإيمان"32"

[120] سورة آل عمران: الآية"31"

يكتب إلي عامله : "إن أهم أمركم عندي الصلاة، فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه، ومن ضيعها كان كما سواها من عمله أشد إضاعة".

وقد ثبت في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة"[121].

والأولاد يُعلمون التطهر للصلاة من الحدث الأكبر والأصغر، وتعليم ذلك يقع علي كاهل الآباء فالولد إذا ميز وجب تعليمه التطهر للصلاة وكذلك الفتاة.

ومن خصائص الأمة المحمدية: أنها تتميز عن غيرها من الأمم بخاصية الوضوء أو الغرة والتحجيل، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن أمتي يأتون يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء، فمن إستطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل"[122].

قال العلماء: سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة: غُرَّة وتحجيلاً، تشبيهاً بغرة الفرس، والله أعلم.[123]

وإلزام الأولاد إقامة الصلاة من أعظم الأمانات التي تقع على كاهل الآباء تجاه الأولاد بعد تلقينهم العقيدة وتربيتهم عليها.

واجب الأم تجاه أولادها :

أن تعلمهم الصلاة وتعودهم عليها، مثل ما تفعل معهم عند المذاكرة ومثل ما تطلب منهم النوم مبكراً من أجل أن يستيقظوا مبكراً للمدرسة بنشاط وحيوية.

تقول إحدى الأمهات : "عندما أتم طفلي السابعة لم أضغط عليه ولم أضربه من أجل الصلاة بل كنت أحدثه بهدوء لكي لا يكرهها كنت أقول له : إن لم تصل سيغضب الله عليك ولن يدخلك الجنة التي بها كل ما تحب، أتريد أن تجتمع أنت وأنا ووالدك وإخوتك في الجنة؟

[121] رواه مسلم، في كتاب الإيمان"82"، وابو دؤاود في كتاب السنة"4678"

[122] متفق عليه، رواه البخاري، في كتاب الإيمان"38" ومسلم، في كتاب صلاة المسافرين"760"

[123] المنهاج 138/3.

لابد إذن أن نؤدي الصلاة جميعا.. كل يوم كنت أكلمه بهذا الكلام حتي أصبح يؤدي الصلاة في وقتها في المسجد حتي كبر"[124]

وهكذا يجب أن تتعامل الأمهات: باللين والرفق والترغيب مع أبنائهم حتي يؤدي الأولاد الصلاة في وقتها.

3/ التربية علي إيتاء الزكاة:-

الزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله تعالى، وذلك في غيرما آية مثل قول الباري جل ذكره في الأمر بها : {وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ}[125].

وفي مدح القائمين بها : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}[126].

وفي بيان أجرها العظيم: {وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا}[127].

وفي أنها أمارة الإيمان والإسلام: {فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ}[128].

قال قتادة : الناس ثلاثة رهط: مسلم عليه الزكاة، ومشرك عليه الجزية، وصاحب حرب يأمن بتجارته في المسلمين إذا أعطى عشور ماله.

وفي أنها من أصول الدين التي إتفقت عليها شرائع الرسل والنبيين في قصة عيسي عليه السلام: {وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}[129] وفي وصف النساء الصالحات والقانتات {....وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ}[130].

---

[124] محمد خير رمضان يوسف، 100فائدة وفائدة "بيروت: دار إبن حزم،1427ه-2006"ص95

[125] سورة البقرة: الآية"43"

[126] سورة البقرة: الآية"277"

[127] سورة النساء: الآية"162"

[128] سورة التوبة: الآية"11".

[129] سورة مريم: الآية"31".

[130] سورة الأحزاب: الآية"33".

قال الإمام السعدي: عطف الصلاة والزكاة علي الخيرات، وهو من عطف الخاص علي العام لشرف هاتين العبادتين وفضلهما، ولأن من كمّلهما كما أُمر كان قائماً بدينه، ومن ضيعهما كان لما سواهما أضيع[131].

ومن الأساليب التي ينبغي أن يسلكها الأبوان في غرس تلك المعاني الإسلامية والقيم والأخلاق في نفس الولد:-

أ- تعريفه بحياة الفقر والفقراء : وأن من المحتاجين من يبيت بلا مأوى ولا كساء ولا عشاء،وتبصيره بذلك علي إختلاف وسائل الإعلام المتاحة لإشعارهم بالفقراء.

ب- تدريبه عملياً علي إيتاء الزكاة : وذلك بأن يُعْطِى المساكين والمستحقين الزكاة والصدقة علي سبيل المناولة، إذ يُحِس أنه كيان في المجتمع له دوره ويتعلم من ذلك.

ج- تنمية إيمان الولد باليوم الآخر: وتربيته علي أن ما ينفقه المسلم يبتغي به وجه الله فإنه يُدخر له ليوم التغابن.

ولئن كانت الزكاة بهذه المثابة من الأهمية والمكانة والفضل، كان تربية المسلم عليها منذ صباه مقصداً شرعياً لِتَسْهُل عليه حال الكِبر، وليقوم بها عن رغبة ذاتية وقناعة وإيمان.

ـ وقال إبراهيم النُخعي: السائل بريد الآخرة، يجيء إلى باب أحدكم فيقول: أتبعثون إلى أهليكم بشيء؟[132]

4/ التربية علي الصيام:-

الصيام جُنَّة، وتربية للنفس علي مكارم الأخلاق وضبط الشهوات، وكبح جماح النفس، والصيام مبدأ أصيل من مبادئ التربية، وحسبنا في فضل صيام رمضان أنه يكفر السيئات ويرفع الدرجات، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان إيماناً وإحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه"[133].

وصوم أي يوم من أيام السنة : يُباعد الله به وجه المسلم عن النار سبعين خريفاً، وكما أن من فضائل الصوم: التجافي عن عذاب السعير، فإن عِظم الأجر والمثوبة من لوازمه، وهو أمر

---

131 تيسير الكريم الرحمن 122/5.

132 تفسير أبي السعود 171/9.

133 متفق عليه، رواه البخاري، في كتاب الإيمان"38"، ومسلم، في كتاب صلاة المسافرين"670"

مُطْرَد في الصوم، بحسب ما يحققه الصائم من الإخلاص لله عز وجل، وفي الحديث القدسي الذي رواه أبوهريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله عز وجل : "كل عمل إبن أدم له إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به، فو الذي نفس محمد بيده لَخِلْفَةُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك"[134].

ـ إن الطفل المسلم يجب أن يُربى علي هذه الفريضة منذ سن التمييز بتمرس علي ضبط النفس وكفها عن المأكل والمشرب والجهل والكذب، وليسْهُل عليه حال الكبر صيام رمضان وقيامه.

التدرج في تربية الأولاد علي الصوم :-

أ- ترسيخ التوحيد والدعوة إليه: وترسيخ كافة أمور العقيدة طيلة العهد المكي، ولم يفرض من أحكام الشريعة شئ سوى الصلاة وفي قول الزكاة.

ب- الترغيب في صوم يوم واحد فقط في العام: مثلاً: يوم عاشوراء، مع الحث عليه وعدم التهاون فيه، وتوضح ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بقولها : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيامه قبل أن يُفْرَض رمضان، فلما فُرض رمضان كان من شاء صام يوم عاشوراء ومن شاء أفطر"[135]

ج- إستحباب صوم رمضان من غير إيجاب : فمن شاء صام ومن شاء أفطر وفدى، وفي هذا حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الأية : {وَعَلَى الَذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهُ فِدْيَةُ طَعَامُ مِسْكِيْن}[136] كان من أراد أفطر وفدى حتى نزلت الأية التي بعدها فنسختها"[137] .

ـ وتقع علي الأم مسئولية تربية الطفل وتعويده علي الصيام إذا أطاقه في سن التمييز، وفي مرحلة ما قبل البلوغ، وهذا راجع الي فطنتها وكياستها وحسن تدبيرها.

4/ التربية علي مناسك الحج:-

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام وفرضيته مشروطة بالإستطاعة قال تعالى: {وَللهِ عَلَى النَاسِ حِجُ البَيْتِ مَنْ إسْتَطَاعَ إِليهِ سَبِيْلا ومَنْ كفر فَإِنْ اللهَ غَنَي عنِ العَالَمِيْن}[138]

---

[134]متفق عليه، رواه البخاري، في كتاب الصوم"1894"، ومسلم، في كتاب الصيام"1151"

[135]متفق عليه، رواه البخاي، في كتاب الصوم"2001"، ومسلم، في كتاب الصيام"1125"

[136]سورة البقرة: الآية"184"

[137]متفق عليه، رواه البخاري، في كتاب تفسير القرأن"4507"، ومسلم، في كتاب الصيام"1145"

والحج عبادة مالية بدنية سماه النبي صلى الله عليه وسلم جهاداً، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم "نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ قال : لا لكن أفضل الجهاد حج مبرور"[139].

ـ والحج رحلة تربوية تغرس في الحاج مكارم الأخلاق، وتُدَرِّج فيه تقوى الله تعالى وإستشعار حرماته، وتعظيم شعائره، وكل ذلك مقصد تربوي، يسعى إلي تحقيقه الآباء في تربية الأولاد، بالتعليم والتبصير والتلقين منذ الصبا، قال تعالى: {الْحَجُ أشْهُرٌ مَعْلُومَات فَمَن فَرَضَ فِيْهِن الحَجَ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الحَجْ}[140]

ومن المقاصد التربوية في الحج: تعظيم حرمات الله وشعائره، ومراعاة حرمة البيت والمشاعر، ومراعاة قدسية الحرمين الشريفين، ومن ثم إحترام مقدسات المسلمين وليعرف المسلم ذلك، فهو جزء من عقيدة المسلم قال تعالى: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِمْ حُرُماتَ اللهَ فَإِنْهَا مِنْ تَقَوَى القُلُوبْ}[141] .

من الأمور المعينة علي تربية الولد علي تعظيم حرمات الله:-

بعد تعليمة وتبصيره يجب تمرينه عملياً علي أداء مناسك الحج والعمرة، وإن لم يكن واجباً علي من هم دون البلوغ، إلا أن حجَّهم صحيح يؤجرون عليه، كما يؤجر الأبوان القائمان بذلك، ففي حديث إبن عباس رضي الله عنهما أن إمرأة رفعت صبياً إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : ألهذا حج؟ قال: "نعم ولك أجر"[142].

وهذا يدل علي أن الأولاد منذ سن التمييز إلي ما قبل البلوغ يُشرع في حقهم الحج وأن يُدَرَّبوا عليه ويُبَصَّروا بمراميه ومقاصده التي تجتمع في التقوى، وإن كان حج الصغير لا يُسْقِط عنه حجة الإسلام الواجبة بعد البلوغ.

---

[138]سورة آل عمران: الآية"97"

[139]رواه البخاري، في كتاب الحج"1250"، والنسائي، في كتاب مناسك الحج"2628"،وإبن ماجه"2901"

[140]سورة البقرة، الآية"197".

[141]سورة الحج، الآية"32".

[142]رواه مسلم، في كتاب الحج"1336"، وأبو داؤود، في كتاب المناسك"1736"، والنسائيي، في كتاب مناسك الحج"2645"

ـ إن تربية الأولاد على التقوى مقصد تربوي جليل، وكل العبادات فرضها ونفلها تغرس في المسلم وازع التقوى، وتحُضه على التحلي بالفضائل، وترك الرذائل، والحج يحقق ذلك، ويُعين عليه، إذ يربط المسلم بروابط التقوى من أول يوم يُحْرِم فيه بنسكه.

المطلب الثالث:- أثر التنشئة على العقيدة الصحيحة في حياة الأبناء:–

لا شك أن للعقيدة في حياة الإنسان الأثر الأكبر في توجهه وسلوكه وإسلوب تفكيره وجميع أنماط حياته بل وفي تقرير مصيره.

ولقد نوَّه الشرع بأثر التنشئة علي العقيدة في حياة الأولاد وسلوكهم وذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلي الله عليه وسلم : "ما من مولود إلا يولد علي الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تُحِسون فيها من جدعاء"[143].

فبحسب تربية الأبوين ينشأ الولد إما مسلماً أو يهودياً أو غيره.

أثر العقيدة في حياة الطفل:-

1/ نشأته من جهة الإيمان بالله : بين الخوف والرجاء، بين خشيته تبارك وتعالى والخوف من عذابه وغضبه، وبين رجاء رحمته وعفوه ولطفه.

ـ والمنهج الوسط هو: الجمع بين الخوف والرجاء، كما في قول الباري جل ذكره : {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ}[144].

وقال في موضع أخر {....وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ...}[145]

2/ معرفة حقيقة الدنيا والتعلق بالأخره: وهذه سمة المؤمنين إذ هم يسعون للدار الأخرة ويجعلون ذلك أكبر همهم أما الدنيا فيكتفون منها بالكفاف ويجعلونها مطية لما بعدها والقرآن العظيم يرسخ هذا في نفوس المؤمنين في أكثر من موضع، مثل قوله تعالي : {اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاء وَيَقَدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ}[146].

---

[143]متفق عليه.
[144]سورة الزمر: الآية"9".
[145]سورة الإسراء: الآية"57".
[146]سورة الرعد: الآية"26".

3/ تزكية النفس بالطاعات: وهو أثر للتربية السوية إذ تصبح النفس خيِّرة زاكية تحب الخير والطاعات ففي أثر الصلوات علي سبيل المثال قوله تعالى : {إِنَ الصَلاَةَ تَنْهَى عَن الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَر}[147].

4/ معرفة حقوق الخالق جل وعلا وحقوق الخلق، فحق الله تعالى: أن يُعبد الله وحده وأن لا يشرك به شيئاً وحقوق الخلق: أن يسلموا من اللسان واليد، فلا يعدوا عليهم بشئ من ذلك ومن النصوص في توحيد الله قوله سبحانه: {بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ}[148].

[147] سورة العنكبوت: الآية"45".
[148] سورة الزمر: الآية"66".

المبحث الثاني : مسؤولية الآباء التربوية والأخلاقية:

إن القرآن العظيم كما أنه كتاب هداية وإصلاح، هو كذلك كتاب تربية وتهذيب، يتضمن منهاج الحياة السوية، بل لا منهج تربوي كامل في مضامينه، شاملاً في مقاصده كالمنهج القرآني الجليل.

المطلب الأول:- تعليم الأولاد القرآن العظيم وتحفيظهم وأثر ذلك:-

وإن القرآن العظيم كتاب يهدي للتي هي أقوم والي صراط مستقيم. قال الله تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا}[149]

ولقد كان النبي صلي الله عليه وسلم منذ فجر الإسلام يربي أصحابه علي القرآن العظيم تلاوة وحفظاً وتدبراً وعملاً وتطبيقاً يقول الله تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}[150].

ومن مُعْطَيَات الآية الشريفة: أن الأمة كي تزكو وترشَد، إنما تؤسس كافة أنماط حياتها على أسس التربية الإسلامية وهي: تلاوة الكتاب بمعني القراءة، والعمل علي تزكية النفس بصنوف الطاعات والقربات، وتعلم الحكمة وهي السنة.

ـ وإنه لمن خصائص الأمة المحمدية أنها: أمة القرآن تحمله في قلوبها وتطبقه في حياتها وتَرْجِع إليه في كافة شؤونها، فالقرآن العظيم متلو علي الألسن محفوظ في الصدور، قال تعالى: {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ}[151].

ـ ولقد كان جُل الصحابة يُحَزِّبون القرآن أحزاباً، يقرأون الحزب بحسب إستطاعتهم وقدرتهم، كما سبق في حديث أوس رضي الله عنه وفيه: أن أصحاب النبي صلى الله عليه

---

[149] سورة الإسراء: الآية"9"
[150] سورة الجمعة: الآية"2"
[151] سورة العنكبوت: الآية"49"

وسلم كانوا يحزبون القراءن: ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور وإحدى عشرة سورة وثلاثة عشرة سورة، وحزب المفصل من قاف حتي يختم.[152]

ـ هذا ولئن كانت الناشئة هي: عماد الأمة وأمل المستقبل، فحريٌ أن تنشأ علي مائدة القرآن وإن تنهل من معينه الذي لا ينضب، وأن يكون القرآن العظيم الهاجس الأكبر للولد يقرؤه ويردده غدواً وعشياً في الخلوة والجلوه، يتلوه تدبراً وتفكراً قراءة وحفظاً وعملاً، حتي إذا شب عن الطوق شب وقد إمتلأ صدره بنور القرآن، وشغف قلبه بحبه، فكان تقياً نقياً عالماً عاملاً، وأي سعادة يحصلها الإنسان بعد هذه

المطلب الثاني:- التنشئة بأسلوب القدوه العملية والترغيب والترهيب:-

[152]رواه أبو داؤود، وابن ماجه، وأحمد

الأخلاق هي لُب الإسلام وجوهره، لأن الإسلام في حقيقته إنما هو دعوة إلي مكارم الأخلاق كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[153].

والأبوان المسلمان الواعيان ينبغي قبل كل شئ أن يحققا الإخلاص لله تعالى، وأن يتحليا بمكارم الأخلاق، ليكون تعليمهم الأولاد ذلك وتربيتهم عليه بإسلوب القدوة العملية، التي هي أعمق تأثيراً من الإسلوب الخطابي، أو التلقين أو التذكير، أو غيرها من أساليب التعليم.

ولقد أمر القرآن العظيم عموم المسلمين بالتحلي بمكارم الأخلاق، ونهاهم عن رذائلها، قال تعالى: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}[154].

إن تربية الأولاد علي الأخلاق الإسلامية: مهمة جليلة بل هي المهمة الأساس التي تتعلق بالأباء، فليس أحد أقدر من الوالدين علي ترسيخ الأخلاق في فؤاد الولد، وحمايته من المؤثرات السلبية.

ـ وهذا لا يخفي إبراز جانب القدوة العملية في أخلاق الوالدين، إذ طُبع الولد على حب المحاكاة والتقليد، فهو يرى العالم من خلال ما يلقنه له الأب و الأم، وتمثل أخلاقهما المعيار الأصدق و الأسمى في نظر الطفل.

ـ وعليه فينبغي للآباء توخي الصدق وعفة اللسان، والإلتزام بسائر الخصال الشريفة التي يأمر بها الدين الحنيف، وإلتزامهم بذلك جزء أساس في صلاح البيت، وأسلوب رشيد بالغ التأثير في تربية الأولاد على الخلق الفاضل والسمت الكريم.

ومن الأخلاق التي يجب تربيتهم عليها :

1/ الإخلاص: تربية الولد علي الإخلاص في الأقوال والأفعال، يبدأ من سن التمييز، وإن تربية الولد علي هذه الخصلة الشريفة أفضل ما يقدمه والد لولده.

---

[153] رواه الإمام أحمد، في مسند المكثرين حديث رقم"8595"

[154] سورة النحل: الآية"90"

2/ الصدق: وهو من أمهات الأخلاق وهو من خصائص المؤمنين، وتربية الولد على الصدق يكون في المقام الأول بالقدوة، بأن يلتزم الأبوان بالصدق في القول والعمل.

3/ إفشاء السلام: يجب تعليمهم صيغ السلام المشروعة بدءاً أورداً، لما فيه من تعزيز المحبة والإلفة قال تعالى: {وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا}[155].

4/ الأمانة: هي من أمهات الأخلاق التي يتفرع منها سلسلة من الأخلاق الحميدة قال تعالى: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ}[156].

5/ البر بالوالدين: وهو خلق يربَّى عليه الولد منذ الصغر لاسيَّما البر بالأم ومع تقدم السنين يُربي علي تبصيره بحقوقهما وأن البر بهما أفضل الأعمال، كما ورد في آيات كثيرة.

6/ الحشمة والحياء: وهو خلق إسلامي نبيل ،قال صلى الله عليه وسلم: (الحياء لا يأتي إلا بخير)[157]

ـ قال الراغب الأصفهاني: الحياءإنقباض النفس عن القبائح وتركها لذلك.[158]

ـ وقال إبن حجر ـ رحمه الله تعالى – الحياء في اللغة تغيير وإنكسار يعتري الإنسان من خوف ما يُعاب به، وفي الشرع خُلق يبعث على إجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق[159].

وأكثر ما يتورط فيه الآباء في موضوع الحشمة تهاونهم في أزياء الأولاد من البنين والبنات، وتساهلهم في إسداء التوجيه، والنصح بالإعتزاز بزي المسلمين المحتشم السابغ،

و يجب على الأبوين إختيار الملابس للفتاة منذ صغرها حتي وهي إبنه أربع سنين لتتعود عليه وتألفه ولا تانفه حال كبرها.

---

[155] سورة النساء: الآية"86"

[156] سورة النساء: الآية"58"

[157] متفق عليه: رواه البخاري، في كتاب الأدب حديث"6117"، ومسلم، في كتاب الإيمان حديث"37"

[158] الراغب الأصفهاني، مفردات القرآن ص 140، كتاب الحاء.

[159] الفتح ج1، ص52.

ـ ولعل البنت أحوج من الإبن إلى التربية على خُلق الحشمة والحياء، لما يكتنف الأنثى من واجب التستر والحجاب والعفاف، وما الحياء إلا متمم لهذه الخصال التي أكرم بها الدين الحنيف المؤمنات.

ـ وهذا غيض من فيض مما ينبغي أن يُرَبَى عليه الأبناء، بترغيبهم للخيرات وترهيبهم عن المنكرات.

المطلب الثالث : تحصين الأولاد ضد الغزو الفكري[160]:-

إننا نعيش عصراً تتماوج فيه الإتجاهات الفكرية وتتباين، ويشهد جيلنا صراعاً فكرياً يأخذ مدى بعيداً في توجيه الشباب والناشئة وجهات شتى تنأى به عن الجادة التي هدى إليها ديننا القويم. بل إن الساحة الإسلامية يحتدم فيها النزاع، وتشتد فيها المنافسة بين القنوات الإعلامية المتعدده.

وهذا ما يؤكد ما ذهب إليه المختصون في دراسة الغزو الفكري من أن: (الفكر والثقافة والأيدلوجيات)، هي محور الصراع الذي تخطط له القوى العالمية التي تهدف إلى تحويل التوجه الفكري الثقافي لدى شباب المسلمين، إلى الوجهات العلمانية والمادية التي تسود الفكر العالمي، بعيداً عن معطيات الإسلام، كي ينشأ الشباب المسلم مبتوت الصلة بدينه القويم، مفتوناً بحضارة الغرب وعوائدها، مُشرباً بالروح المادية متطلعاً إليها، وأن يظل هكذا إلا يملك الفكاك ولا الحيد عنه.

وعلى هذا فإن حماية الناشئة وصيانتهم من آفات هذا المد الإعلامي الثقافي وخبثه، مسؤولية تقع على كاهل الأبوين.

ولقد أخذ الغزو الثقافي إمتداداً عميقاً في أوساط الشباب، وأحدث شروخاً كثيرة في بنيان المجتمع الإسلامي، الأمر الذي يعطي دلالات على تقصير الكثير من الآباء والتربويين، في النهوض بواجباتهم ومسؤولياتهم التربوية نحو الأولاد، أو أن جهودهم لم تكن في المستوى المواكب المكافئ للغزو الفكري المقنن.

وعليه فإن من واجبات الأباء ومسئولياتهم التربوية:-

إدراك هذه الأخطار الثقافية، وأثار تلكم القنوات الإعلامية التي تعمل لإفساد نزعة التدين في الناشئة، ومن ثم العمل الجاد المثمر في توعية الأولاد، وتبصيريهم بأعدائهم وما يكيدونه بهم، وما يُعِدُّونه من خطط وأساليب، وفي الوقت نفسه تبصير الناشئة بأمور دينهم علي مختلف مراحل العمر، لتقوم بذلك الحصانة الكافية واللازمة لوقاية الأولاد من الخطر الثقافي.

---

[160] د.عبد الرب نواب الدين آل نواب،مسؤولية الآباء تجاه الأولاد"مرجع سبق ذكره" ص 205

قال تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}[161].

فالهُدى إنما هو الإسلام، فلماذا ينساق بعض المسلمين إلي أهواء الكافرين؟ وهذا أمر معلوم ليس يجهله مسلم راشد، وإنما هي المفاصلة فالملل متباينة، وملة الإسلام هي الحق الذي لا ريب فيه، ومن رغب عنه خرج عن الجادة وخسر خسراناً مبيناً.

وأن إقتفاء أثر الكفر والإلحاد وإعتناق نظرياتهم المناوئة للإسلام، والإعجاب بما عندهم من أفكار ومبادئ الدين الحنيف، هو خروج عن منهج المسلمين، وقد يصير المسلمون بذلك من الكافرين، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}[162].

فالهدى إنما هو الإسلام، فلماذا ينساق بعض المسلمين إلى أهواء الكافرين؟ والمعنى كما يقول صاحب الكشاف: إن هدى الله هو الإسلام هو الهدى بالحق، والذي يصح أن يسمى هدى، وهو الهدى كله ليس وراءه هدى، وما تدعون إلى إتباعه ما هو بهدى إنما هو هوى.[163]

فلا موالاة بين المسلمين والكافرين، مهما كانت البواعث والدوافع، ولا طاعة لكافر، فإنه يَرْدي المسلم في الهاوية بين الفتن والتشكيك في الإسلام، وبإثارة الغرائز وتوجيهها نحو الشر والإفساد.

ـ أما الوقاية فبتبصير الشباب بهذه الآفات المهلكة، وبملء أوقات فراغهم بكل مفيد نافع، وبتعليمهم أمور دينهم، وأما العلاج فبتخليصهم منها إن تورطوا فيها.

ـ ودور الآباء في هذا يتناول الوقاية والعلاج، ويضطلع الأبوان من ذلك بالسهم الأوفر، لولايتهم المباشرة على من تحت أيديهم من الوِلدان، الذين هم في أمس الحاجة إلى الكلمة اللينة، والأسلوب المسترشد بنور القرآن المستنير بهدى خير الأنام، والله عز وجل سائل كل مسلم عما إسترعاه.

---

[161] سورة التحريم: الآية"6"
[162] سورة آل عمران: الآية"100"
[163] الكشاف للزمخشري 308/1.

المبحث الثالث:- وقفات في تربية الأبناء[164]:-

المطلب الأول:- بعض الوقفات:-

- إن تربية الأبناء في الإسلام مُرتبطة بكتاب الله وسنة رسوله.

- إن تربية الأبناء من أعظم الأمور التي يجب أن تُصرف فيها الطاقات والأموال والأوقات.

- إن تربية الأبناء الصحيحة تتسم بالعلم والعمل، ولا يمكن أن تكون بالمزاج والتقليد.

- التربية الإسلامية الصحيحة للأبناء متكاملة؛ لأنها تُعني بالروح والعقل والجسد فهي في توازن متميز.

- معرفة القيم والمعتقدات ومراحل النمو عند الأطفال، تُفَتِح آفاقاً لتربية رائعة وممتعة بإذن الله.

- أبناء اليوم رجال الغد، ومانبذله اليوم في تربيتهم إنما هو إسهام رائع في نصر أُمتنا وعزها في المستقبل.

- ينبغي إحترام مشاعر الأبناء فهم كيان مستقل لهم مشاعر تختلف عن مشاعرنا.

- الكلمات و نبرات الصوت وملامح الوجه، كل ذلك له أبلغ الأثر في إيصال الأبناء إلي نفسية طيبة إيجابية أو نفسية متعبة قلقة.

- الطرق والأساليب في تربية الأبناء كثيرة جداً ويجب تَلَمُس الإسلوب الأمثل مع الأبناء.

- يحتاج الآباء إلي تخطيط مُسبق لتربية أبنائهم، فمن لم يُخطط فربما خطط للفشل في تربيتهم.

- العقاب يمكن أن يؤدي إلي مشاعر الكره والإنتقام وكثير من المشاعر السلبية، ويمكن إستخدام العقاب بعد بذل كل الوسائل، وبعد معرفة ضوابط العقاب.

- ينبغي للآباء الإعتراف بالخطأ عند حدوثه، فهذا يُربي الأبناء علي الإعتراف بالخطأ.

---

[164] عبدالرحمن بن محمد آل عووضة، الإجمال في تربية الأجيال "دم،دن،دت" ص 10.

- علي الأبوين أن يحذرا الكلمات السيئة فالأبناء يُقلدون آبائهم.

- اللطف والرفق والرحمة والحنان والمحبة والعطاء والبذل، بوابة الدخول إلي نفوس الأبناء وعقولهم، ومن ثم التأثير فيهم.

- ينبغي أن نربي أبنائنا علي تنمية المهارات والتفكير الإيجابي والحوار البناء.

- يجب الحذر من المقارنة بين الأبناء لأي سبب كان.

- الخوف مكتسب ويزرعه في الطفل من حوله، مِن الأبوين والأخوان والأقارب والمجتمع....الخ.

- ينبغي أن نترك الأبناء يتمتعون بالأمان ولا نضطرهم إلي الكذب والخداع بسبب الخوف من الأب.

- لا يمكن للتربية الطيبة أن تتم من غير حُب فالأبناء ينجذبون لمن يهتم بهم ويحبهم.

- كُل ماسبق ذكره إن لم يوافق كتاب الله وسُنة رسوله صلي الله عليه وسلم فهو مردود مرفوض.

المطلب الثاني:- وقفات هامة للآباء[165]:-

1/ تذكر أن كل طفل هو عالم قائم بذاته.

2/ ينبغي أن تتغير أنت إلى الأفضل؛ إذا كنت ترغب في تربية أبنائك للأفضل.

3/ الصحة النفسية العالية للوالدين تؤثر إيجابياً في تربية الأبناء والعكس.

4/ معرفة مدى تأثر الإعلام السلبي علي الأبناء، تُوجب تدخل الوالدين.

5/ ما يمتاز به الوالدين من صفات لها أبعد الأثرعلي الأبناء؛ كالتفاؤل والإيمان الكامل.

6/ الجهل بأمور التربية قد يوقعك في أخطاء جسيمة وأنت لا تشعر، وقد تُضحي بأبنائك بسبب ذلك.

7/ من الأفضل أن تُعَلّم أبنائك كيف يفكرون، بدلاً من التفكير عنهم.

8/ إتفاق الوالدين في أمور التربية للأبناء، ركيزة وحجر أساس.

9/ صدق المشاعر مع الوالدين ينعكس إيجابياً في تربية الأبناء.

10/ لا تحاول أن تجعل أبنائك نُسخة مكررة منك، وأطلق لهم العنان للإبداع والتميز.

11/ ينبغي الوضوح مع الأبناء، حتي يزيد إستقرارهم النفسي.

12/ هناك فارق السن بين الآباء والأبناء، وكذلك فارق الإحتياجات والتفكير والعقل ومن الضروري مراعاة ذلك.

13/ ينبغي معرفة مراحل وخصائص نمو الأبناء، ومراعاة ذلك.

---

165 عبدالرحمن بن محمد آل عووضة، الإجمال في تربية الأجيال "دم،دن،دت" ص 6.

14/ حاجات الآباء لمعرفة أمور التربية تختلف وتتفاوت، والكل يحتاج المزيد من العلم في ذلك.

15/ عندما تعرف من نجح في تربية أبنائهِ، فلا تتردد في الإستفادة منه، مع مراعاة أن الأبناء يختلفون فما نفع عند بعض الأبناء لا ينجح مع الأخرين.

16/ من أخطر الأمور في تربية الأبناء: تربيتهم علي الرياء ومراقبة الخَلْق.

17/ سُئل أحد المربيين عن تربية أبنائه فقال: أنه يعتمد علي الدعاء، وهذا أمر عظيم جداً.

18/ تذكرأن تربية الأبناء الجيدة قبل البلوغ لها ثمرتها الطيبة بعد البلوغ، وبعض الآباء يعاني في مرحلة بلوغ الأبناء نتيجة تربيته قبل البلوغ.

19/ قد يكتشف الإنسان بعد مرور العمر، أنه سبب في مُعاناة أبنائه طول حياتهم.

20/ ليس هناك كنز حقيقي مثل كنز الأبناء، فاحرص عليهم كحرصك علي أحب و أعز صديق في الحياة.

21/ التوفيق بيد الله، وعلينا فعل الأسباب ولله الأمر من قبل ومن بعد.

22/ الإخلاص في الأعمال هو روحها وأُنس العاملين، وسبب عظيم في التوفيق، و من ذلك تربية الأبناء.

المطلب الثالث:- بعض ماورد في فضل تربية الأبناء[166]:-

- ينبغي للمسلم أن يجعل في نكاحه نية لطلب الذرية الصالحة، حتى يؤجر عليها.

- فالولد نعمة من حيث هو هبة من الله إمتن بها علي والديه، وإن صلح ورشد فهو نعمة فوق نعمة، تستوجب شكر الباري المنعم جلا وعلا، والولد نعمة من حيث هو ميدان لكسب الحسنات، بما يتكبده الوالدان من مشقة تربيته وتغذيته.

الحث علي الطلب الذرية الصالحة:-

ـ وهو دأب الأنبياء والصالحين، ذلك أن الولد نعمة وهو إمتداد لأبويه والله تعالى إمتن على الناس فقال: {وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِنْ أَنْفُسِكُم أَزْوَاجاً وَجَعَلَ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَنِيْنَ وَحَفَدَة}[167].

- وقال عن الأنبياء وهم صفوة الناس:- {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبِلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ ذُرِيَة...}[168].

وقص علينا القرآن العظيم قصص أنبياء سألوا الله نعمة الولد منهم زكريا الذي قال:- {رَبِ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِيَةً طَيِبَةً إنْكَ سَمِيْعُ الدُعَاء}[169].

- وقد قال العلماء: ينبغي للمسلم أن يجعل نكاحه: في نية طلب الذرية الصالحة، لقوله صلى الله عليه وسلم لجابر لما تزوج:- "الكيس الكيس ياجابر"[170] يعني طلب الولد .

فضل تربيتهم علي العقيدة الإسلامية:-

وذلك من أعظم وأجل مسؤليات الآباء، لايوازيها في الفضل والأهمية شئ آخر، لا سيما التوحيد ومستلزماته، بالإسلوب المناسب لمداركه وعقله، وتأثير الوالدين في هذا أعمق، ومتي صلح الولد وإستقام أمره ورشد كان خير لنفسه ولوالديه ومجتمعة وقال إبن عمر:

---

[166] د.عبد الرب نواب الدين آل نواب،مسؤولية الآباء تجاه الأولاد"مرجع سبق ذكره" ص25

[167] سورة النحل: الآية"72"

[168] سورة الرعد: الآية"38"

[169] سورة آل عمران: الآية"38"

[170] متفق عليه: رواه البخاري: في كتاب النكاح، ومسلم: في كتاب الرضاع

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها"[171].

فضل إعالتهم وسد حاجتهم:-

القيام بواجبات الطفل فيه أجر عظيم، إن صلحت نية الأبوين في ذلك، فعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عال جاريتين حتي تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه"[172].

وحاجات الأولاد المعنوية والأدبية، فيها أيضاً فضل عظيم؛ لأنها تمثل مظهراً من مظاهر الأخلاق الإسلامية التي يغرسها الآباء في الأولاد.

فضل إحتساب من يموت من الأولاد:-

لا ينقطع الفضل والأجر بموت الولد، بل يُكتب لوالديه الأجر أن إحتسباه وصبرا لموته، لحديث أبي هريرة قال قال رسول الله عليه وسلم: "لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة أبناء من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم"[173].

ومن تأمل معطيات الدين الحنيف في منهاج تربية الأولاد يدرك مدى الشمولية التي يتسم بها ذلك المنهاج.

[171]متفق عليه: رواه البخاري: في كتاب الجمعة، ومسلم: في كتاب الإمارة

[172]رواه مسلم في كتاب البر والصلة "2631" واللفظ له والترمزي "1914"

[173] متفق عليه: رواه البخاري في كتاب الجنائز (1251) ، ومسلم في كتاب البر والصلة (2634) واللفظ له.

الفصل الثالث: أسس تربية الأبناء على نهج الكتاب و السنة

المبحث الأول: التنشئة من خلال منهج القرآن الكريم

المطلب الأول: وصايا لقمان من خلال القرآن الكريم

المطلب الثاني: الجوانب التربوية لوصايا لقمان لولده

المطلب الثالث: أسس التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان

المبحث الثاني: التنشئة من خلال منهج السنة النبوية

المطلب الأول: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التربية

المطلب الثاني: معاتلة النبي صلى الله عليه وسلم للأطفال

المطلب الثالث: نماذج من حياة الصحابة في تربية الأبناء

المبحث الثالث: نصائح لإصلاح البيوت

المطلب الأول: جعل البيت مكانا لذكر الله وقبله

المطلب الثاني: تعليم أهل البيت وصنع مكتبه إسلاميه

المطلب الثالث: بعض النصائح العملية في التربية

الفصل الثالث

المبحث الأول : - التنشئة من خلال منهج القرآن الكريم :-

المطلب الأول : وصايا لقمان من خلال القرآن الكريم:-

إن الحاجة إلى التربية الإسلامية شديدة؛ لأن العقول البشرية لا تستطيع وحدها إدراك مصالحها الحقيقية، التي تكفل لها سعادة الدارين الدنيا والآخرة، كما أنها لا تهدي وحدها إلى التمييز بين الخير والشر، والفضيلة والرذيلة، فالإنسان ليس كامل الحواس والعقل، ومن ثمَّ فإن مداركه ومعارفه مهما وصلت إلى درجة عالية، فإنها تبقى قاصرة ومحدودة.

لذا ينبغي أن يكون الإسلام هو المصدر الأساسي الذي يستمد منه المجتمع فكره التربوي، وأهدافه التربوية، وأسس مناهجه، قال تعالى : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيْمَاً فَاتْبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[175] فيتضح من هذه الآية أنه لا سبيل إلى تلافي هذا النقص وذلك القصور، إلا بتفهم أصول التربية الإسلامية من مصادرها الأصلية، والرجوع إلى سير السلف الصالح والإقتداء بهم.

ـ ومن هذه الآيات نستخلص أصول التربية الإسلامية للإنسان المسلم من خلال وصايا لقمان كما وردت في سورة لقمان.

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُر لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيْدٌ [12] وَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيّ لاَ تُشْرِك بِاللهِ إِنّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ [13] وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدِيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُهُ وَهْنَاً عَلَى وَهنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ إِلَيّ المَصِيْرُ [14] وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَ صَاحِبْهُمَا

[174] WWW.ملتقى اهل التفسير.COM

[175] سورة الأنعام: الآية"153".

فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِع سَبِيْلَ مَن أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَ إليَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِئَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْن [15] يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرِةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَو فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ [16] يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأمُرْ بِالمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ [17] وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْر [18] وَاقْصُدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيْرِ [19] [176]

المطلب الثاني : الجوانب التربوية لوصايا لقمان لولده:-

<u>إتباع طريق أهل الصلاح:</u>

كل شخص إن كان منيباً إلى الله تعالى راجعاً إليه متبعاً طريقه و هديه، فهوأحق بأن يُحترم و

[176] سورة لقمان: الآيات من "12 - 19"

يُحَب و يتبع فإن نشأ الولد على أن الميزان في إختيار الأصحاب والشيوخ أن يكونوا مطيعين لله منيبين اليه و إلا فليس لهم طاعة و لا إحترام إلا إذا أطاعوا الله و رجعوا إليه - فانه لا يتقبل ما يراه في محيطه إلا إذا كان موافقاً لأمر الله ، حتى و إن أعجبه و أراد تقليده لا يفعل ذلك إلا إذا وزنه بميزان الشرع ، فيصير لديه مناعة من الشر و الباطل الكثير، المنتشر في المجتمع خاصة في وقتنا هذا.

مراقبة الله تعالى في كافة الأحوال و الأعمال:

يعلم لقمان إبنه مدى قدرة الله تعالى حيث قيل: أن الحس لا يُدْرِك للخردلة ثقلاً، إذ لا تُرجع ميزاناً، فإن كان للإنسان رزق مقدار حبة خردل فانه يأتيه به، فالأصل ألا ينشغل الانسان بالرزق عن أداء الفرائض. كما أنها إشارة إلى دقة الحساب وعدالة الميزان فمهما تكن هذه الحبة صغيرة لا تُرى و لا يستطاع التوصل إليها ، أو في السماوات على شساعتها و نجومها و أفلاكها، أو في الأرض ضائعة في التراب و بين الحصى، إلا أن الله يعلمها و يأت بها، و هذه إشارة إلى أن الله يأتي بالحسنة و السيئة مهما كانت صغيرة مما يولِّد لدينا الخوف منه تعالى و مراقبته في القول و العمل ، في السر و العلن، كذلك الولد مهما حاولنا مراقبته فإننا لا نستطيع مراقبته في كافة أحواله، لكن إن زرعنا فيه مراقبة الله تعالى فإننا لا نحتاج إلى كثير متابعة و لا كثير تنبيه . فإن إستوعب الولد أن الله تعالى يعلم كل كبيرة و صغيرة، في الجهر و الخفاء لراقب الله عز و جل في كل أقواله و أفعاله فلا يعمل شيئا بدون إخلاص و لا يعمل شيئا لغير الله.

الامر بالمعروف و النهي عن المنكر:

الحث على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر كونه أساس من أسس صلاح المجتمع الإنساني ، كما أن ممارسته توقظ الضمير فتجعل الآمر بالمعروف يأتيه، و الناهي عن المنكر ينتهي و إذا تعاون الناس على ذلك لإنتشرت الفضائل و مكارم الاخلاق، و إندثرت الرذائل .

- و مما لا شك فيه أن الله عز وجل جعل أمة محمد صلى الله عليه و سلم خير أمة أخرجت للناس ، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر مناط هذه الخيرية.

- لذا يجب على كل مسلم القيام بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، بقدر طاقته حفاظاً

على المجتمع من المزالق و الإنحرافات ، فإن زرعنا في أبنائنا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، فانه ينشأ على هذا، حاملاً هم الصلاح و هم الدعوة و هداية الأمة ، حريصاً على الإتيان بالمعروف، و على الإنتهاء عن المنكر.

ـ لكن تجدر الإشارة إلى أنه يجب تعلم فقه الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و طرقه و وسائله ، و هل سيؤدي الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر إلى منكر أعظم من المنكر ؟ فإن كان هناك منكراً أعظم سيحدث فحينئذ يؤجل الأمرو النهي إلى وقت تتحقق فيه المصلحة، مع إنعدام الضرر أو مع أخف الأضرار.

الصبر على الدعوة و مشاقها:

حث لقمان ولده على الصبر، بعد حثه على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر؛ لان القيام به كثيراً ما يواجهه صعوبات و مشاق من أهل الشر، و لابد له من نيل الأذى و لو كان قليلاً، لذا ينبغي التحلي بصفة الصبر ، هذا الخلق الذي يجعل صاحبه مطمئناً دائماً ، إذ أنه يُحَكِّم عقله و يضع الأشياء في مواضعها ، و يتصرف في الأمور بإتزان، عكس الجزع و عدم الصبر الذي يجعل صاحبه يتصرف بتهور و تسرع و عدم إتزان ، فيسيء في تصرفاته و أقواله حتى و إن كان صاحب حق، فيتحول من ضحية إلى مفسد. كما أنه ينبغي الصبر في كافة الأمور ليس فقط في مجال الدعوة بل في كل الأحوال كالصبر عند المرض أو الصبر عند وفاة قريب أو الصبر عند الشدائد لأن الصبر يُعد من الأخلاق القويمة، الذي يُبْقِي للمؤمن نوره و وقاره، إضافة إلى الأجر العظيم من الله عزوجل: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَاب)[177]

لذا ينبغي على الوالدين و ولاة الأمور و المربين: تربية الأبناء على الصبر منذ الصغر، و تعويدهم عليه فلا يجزعوا عند البلاء و المشاكل ، بل يفوضوا أمورهم لله، و يقدمون الأسباب مخلصين النية لله و يكونوا صابرين على أذى الناس، لا يغضبون لأنفسم فيسلموا من الحقد والغل، و مشاعر الكره و الإنتقام التي تضرهم و لا تنفعهم.

---

[177] سورة الزمر: "10"

ـ نلحظ مما سبق أن لقمان الحكيم رتب الامور بحسب أهميتها بالنسبة للداعية ، حيث بدأها بتربية النفس ، ثم دعوة الاخرين ، ثم الصبر على الأذى و ما يواجهه من صعوبات.

و هذا ما يجب أن نربي عليه أنفسنا و أولادنا و من هم تحت مسؤوليتنا ، فنرتقي بأنفسنا و أبنائنا و نتعلق بالله عابدين له و مخلصين ، ندعو غيرنا و نكون لهم قدوة حسنة، صابرين عليهم و على أذاهم و على سائر البلاء، فنكون كاملين في أنفسنا مكملين لغيرنا، ناهضين بمجتمعنا.

المطلب الثالث : أسس التربية الاسلامية من خلال وصايا لقمان:-

تعتبر وصايا لقمان لإبنه دستوراً كاملا في أصول التربية الإسلامية ، فقائلها أب و معلم صالح، آتاه الله الحكمة ، بالإضافة إلى أنها نابعة عن قناعة و صدق، و مبنية على التجربة و المعرفة، و هي تهدف أولاً و أخيراً إلى: أن يحقق الإنسان المسلم العبودية الكاملة لله سبحانه و تعالى وحده، في حياته الفردية و الإجتماعية و هذه هي غاية التربية الاسلامية :

الأساس الاول: ترسيخ عقيدة التوحيد في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم بإستخدام كافة الوسائل والأساليب مع مراعاة السن و النمو العقلي و الإدراكي لهم.

الأساس الثاني: تذكير الأبناء بمدى قدرة الله تعالى عن طريق التأمل و التفكر.

الإِساس الثالث: تعويد الأبناء على أداء العبادات على وجهها المشروع منذ صغرهم،فينشؤوا على طاعة الله و عبادته و اللجوء اليه و الثقة به.

الأساس الرابع: الآداب الاجتماعية:

- بر الوالدين :

وجوب تعويد الأبناء على الإلتزام بآداب الإسلام بدءاً ببر الوالدين، و غرس حب الوالدين في نفوس الأبناء، و الشكر لهما و طاعتهما و إحترامهما في غير معصية خاصة الأم.

– التواضع و البعد عن التكبر:

وجوب زرع خلق التواضع في كل شيء و في كل مكان و مع كل الناس، و تحذيرهم من الكبر و حب النفس و الغرور الذي يؤدي إلى الهلاك و غضب الرب.

– آداب المشي:

إرشاد الأبناء إلى كيفية المشي الصحيح بإعتدال و إتزان ووقار، و كذلك آداب الطريق من غض البصر و رد السلام و كف الاذى و غيرها.

– آداب الحديث:

الإلتزام بآداب الحديث مع الغير و أن يكون قدر الحاجة، دون رفع الصوت إلا بقدر الضرورة.

قيم تربوية من وصايا لقمان لابنه:

- ضرورة جلوس الأب مع إبنه دائما للوعظ و التوجيه و التربية.
- مشروعية التوصية في أمور الدنيا و الاخرة.
- إستخدام إسلوب الحب و الشفقة، و إشعار الولد بأن النصيحة نابعة من باب الخوف عليه، و

الحرص على مصلحته (يا بني)، و عدم إستخدام الألفاظ الجارحة و الكلمات التي من شأنها الإنقاص من قيمة الإبن ، فيزيد من تقبل الإبن لنصح الأب.

- ضرورة الإتيان بالبدائل عند نهي الأولاد (وَاقْصُد فِي مَشْيِكَ) بدل (وَ لاَ تَمْشَ فَيْ الأَرْضِ مَرَحَاً...)

- الترتيب حسب الأولويات: الأولى فالأولى، العقيدة أولاً ثم بر الوالدين، و هكذا .

- إستعمال إسلوب الإقناع بالدليل المنطقي ، العلمي ، المادي (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْم) ، و التفكر (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنَاً عَلَى وَهْن...)

- بيان قدرة الله عزوجل عن طريق آيات بينات تدل على ذلك: (إِنَّهَا إِنْ تَكُ ...)

- ضرب الأمثلة (إِنَّ اَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيْرِ ...)

بعض الإستنباطات من وصايا لقمان لإبنه:

- عدم الشرك بالله عزوجل :أساس العقيدة.
- الصلاة :أساس العبادات.
- الدعوة في سبيل الله عزوجل :الهدف الذي نسعى اليه.
- عدم التكبر :أساس المعاملات.
- الكلام اللين :أساس توصيل الرسالة.

المبحث الثاني : - التنشئة من خلال منهج السنة النبوية[178]:-

المطلب الأول : منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التربية:-

قد كانت الأمةُ قبلَ مبعثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم تعيشُ في دياجيرِ الجهالةِ والظلماتِ، وتسودُها الخرافةُ والشقاواتُ، ليس لها غايةٌ ولا هدفٌ، أمةٌ ضائعةٌ غائبةٌ في جاهليَّةٍ جَهْلاءَ

178 www.almosleh.com

تطحنُها العصبياتُ، وتمزِّقُها النعراتُ والحَمِيَّاتُ، وتعشعشُ فيها الخزعبلاتُ والوثنياتُ، وتسحقها الطبقياتُ والعنصرياتُ، ليس لها في واقعِ الأممِ تأثيرٌ ولا أثرٌ.

فبعَثَ اللهُ برحمتِه وفضلِه النعمةَ المسداةَ محمَّداً صلى الله عليه وسلم ، ليُخرِجَ الناسَ من الظُّلُماتِ إلى النورِ، قال تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ)... [179]

فجاءَ صلى الله عليه وسلم مزكِّياً مربِّياً ومعلِّماً مُصلِحاً، فجاهَدَ صلى الله عليه وسلم لتحقيقِ هذه الغايةِ أعظمَ الجهادِ، وبذلَ النَّفْسَ والنَّفيسَ، حتى تحقَّقَ له ما يُريدُ، فربَّى أصحابَه، وعلّمهم أحسنَ التعليمِ، فكانوا جيلاً فريداً لا نظير له ولا مثيل... قال الله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) [180]

وغَدَوْا سادةَ الأممِ، وأئمةَ العالمِ، وصنّاعَ القرار فيه، فدانت لهم الممالكُ الكبارُ وأذعنت، في فترة وجيزةٍ من التاريخِ، فانهد مُلْكُ كسرى، وانْثَلَمَ مُلْكُ قيصرَ، ودخَلَ الناسُ في دِينِ اللهِ أفواجاً، فسبحان الله العظيم**!**والحمد لله رب العالمين.

فمن سماتِ المنهجِ النبويِّ في التعليمِ والتربيةِ: استمراريةُ العمليةِ التعليميةِ، وعدم حدِّها بمرحلةٍ تنتهي عندها، فالنبيُّ صلى الله عليه وسلم حثَّ الأمةَ على تعاهُدِ القرآنِ، الذي هو أصلُ العلومِ، ومنبعُ المعارفِ الدينيةِ الشرعيةِ.

ومن **سماتِ المنهجِ النبويِّ في التربيةِ والتعليم**: توظيفُ جميعِ الطاقاتِ، وبثُّ روحِ المشاركةِ والعطاءِ والبِناءِ في أبناءِ الأُمَّةِ، وتربيتُهم على تحمُّلِ الأعباءِ، والقيامُ بالمسؤوليات.

ـ ألم يعقد النبي صلى الله عليه وسلم لأسامةَ بنِ زيدٍ الرايةَ لقتالِ الرومِ، ولم يكن قد بلغ العشرين سنة؟**!**

179 سورة آل عمران: "164".
180 سورة آل عمران: "164".

ـ ألم تكن الصحابياتُ رضي الله عنهن يخرُجْنَ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في غَزَواتِه، يُداوِين المرضى، ويسقين الجرحى؟!

بلى، كل هذا قد كان، فعلى التربويين والمعلِّمين وأولياءِ الأمورِ أن يوظِّفُوا جميعَ طاقاتِ الأمةِ في خدمةِ الإسلامِ، ونصر قضاياه.

حتى الضعفاءُ والمساكينُ بهم تُنصَرُ الأُمَّةُ.

ـ فهذه بعضُ سماتِ المنهجِ النبويِّ في إصلاحِ الأممِ، وبناءِ الأجيالِ، وقد آتتْ هذه المعالمُ ثمارَها، فأخْرَجَ اللهُ بها خيرَ أمةٍ أُخرجتْ للناسِ، فكانت ملءَ سمعِ العالمِ وبصرِه وفؤادِه، فترةً طويلةً من الزمن، فلما إنحرفت الأمةُ عن هذه المعالمِ، وتخلّت عن هذه الخصائصِ، خلّف هذا صَدْعاً كبيراً في الأمةِ، ومزجاً في التربيةِ والتعليمِ، وسبَّب كثيراً من النَّكَساتِ والنكباتِ.

ولا سبيلَ للخروجِ من هذه النازلةِ، والتخلصِ من هذه المعضلةِ، إلا لزومُ المنهجِ النبويِّ في الدعوةِ والتعليمِ والتربيةِ والتوجيهِ، وعلينا جميعاً مسؤوليةُ إصلاحِ هذه الانحرافاتِ، كلٌّ حسَبَ طاقتِه وقدرتِه.

ـ فالأبُ عليه أن يصلحَ تربيةَ أولادِه، ويكملَ النقصَ الذي في الجهاتِ التربويةِ الأخرى.

ـ ودوُر التعليمِ ومؤسساتُه عليها مراجعةُ مناهجِها وطرائقِ التدريس فيها.

ـ وعلى المجتمعِ أن يسخِّرَ كلَّ قُدُراتِه ووسائلِ التأثير فيه لتحقيقِ الهدفِ المنشودِ، من صناعةِ الأجيالِ، وبناء الرجالِ، فإن الثروةَ الحقيقيةَ التي تمتلكها الأممُ هي أبناؤُها ورجالُها، ولا يظنُّ غالِطٌ أن التربيةَ والتعليمَ َمسؤوليةُ جهةٍ معينةٍ فقط، بل كلنا مسؤولٌ.

المطلب الثاني : معاملة النبي صلى الله عليه وسلم للأطفال[181] :-

فطن الرسول محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى أن التعامل الناجح مع الطفل يعتمد على أساليب تربوية مدروسة، تقوم على العلم والخبرة والتجربة وسعة الصدر والصبر والاحتواء؛ ونظرًا لأهمية تلك المرحلة العمرية فقد صاغ لها صلى الله عليه وعلى آله وسلم منهجًا في التعامل التربوي والعلمي، أنتج شخصيات ناجحة منجزة، وقيادات متميزة فذة، وعلماء متفردين عباقرة.

ومن أهم محاور المنهج التربوي في تعامله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع الأطفال:

---

www.mercyprophet.org 181

اللطف بالأطفال والبساطة في التعامل معهم :

الأطفال دومًا يحبون من يتبسط معهم، ويُعايشهم وكأنه واحد منهم، وينفرون من الغليظ العبوس الغاضب، ويتحفزون للجاد الوقور، وقد علِم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم طبائع ذلك العُمر، وكان يتعامل معهم بما يحبونه، ويحاول أن يبث من خلال بساطته معهم ومزاحه وتلطفه بهم، معانٍ مهمة في تقويم السلوك وتكوين الشخصية الناجحة.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم العشاء؛ فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذًا رفيقًا ويضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا، حتى إذا قضى صلاته أقعدهما على فخذيه) [182]

- إن الطفل لا يمكن أن تعي مداركه الواجبات والحقوق والأصول والمبادئ والقيم والمعاني، إنما يبدأ في تلقيها خطوة خطوة عبر سنين حياته، ومخطئ من يتعامل مع الطفل تعامله مع الكبير، الذي لا بد أنه يعرف الأصول والضوابط، ولهذا نجد أناسًا كثيرين يسيئون معاملة الطفل؛ حيث يطالبونه أن يكون ساكنًا هادئًا رزينًا وقورًا، وهو ما لا يستطيعه.
وكان إذا سمع بكاء طفل أثناء صلاته خفَّف في الصلاة؛ كي تنتهي أم الطفل من الصلاة وتحمل إبنها، أو تُسكت بكاءه وتلبي حاجته، فقد قال في حديثه: «إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي؛ كراهية أن أشقّ على أمه.

تقدير الطفل واحترامه:

حرص الرسول محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم أثناء تعامله اللطيف مع الأطفال على إحترامه لنفوسهم وذواتهم، وحرصه على توصيل أفضل المفاهيم إليهم بأبسط الوسائل وأقومها، ولا يعنفهم، فيحكي لنا أحد الأطفال هذا الموقف له مع محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهو عبد الله بن عامر فيقول: (دعتني أمي ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

---

182 رواه البخاري (3071).

قاعد في بيتنا، فقالت: هَا تعالَ أعطيك، فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ما أردت أن تعطيه؟ قالت: أعطيه تمرًا. فقال لها: (أما إنك لو لم تعطه شيئًا لكُتبت عليك كذبة) [183]

فهو يحذرها من أن تكذب على الصبي أو تستهين بمشاعره، ولو أن تقول له تعال أعطيك شيئًا، ثم لا تفعل.

وحين يُرِى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الأطفال ما يستوجب التقويم والتعديل، فإنه يتعامل معهم برفق دون تأنيب أو صراخ، يقول عمر بن أبي سلمة: «كنت غلامًا في حِجْر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة؛ فعلَّمه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في رفق ولين كيف يأكل فقال له: (يا غلام سم الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك) [184]

وكان يلاعبهم ويتحدث معهم في شئونهم الخاصة، ولو كانت لا تمثل أهمية لمثله، فعن أنس قال: « كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحسن الناس خُلقًا، وكان لي أخ يقال له: أبو عُمَيْر، وكان له طير يلعب به، فكان الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا جاء قال: يا أبا عمير، ما فعل النُّغَيْر[185]؟

كما حاول محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يربي الأطفال عبر تعاليمه وسلوكه على معاني الرجولة والمروءة منذ صغرهم، فكان يعطي الأطفال جرعات متدرجة من تلك المعاني عبر المواقف المتناثرة والمتفرقة، فكان ربما أجلس بعض الغلمان كعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر في مجلسه ومع أصحابه ليتعلموا وينضجوا، فيحكي عبد الله بن عمر فيقول: كنا عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأُتِي بجُمَّار، فقال: إن من الشجر شجرةً مثلها

183 رواه أبو داود (4993) وحسنه الألباني.
184 متفق عليه.
185 متفق عليه.

كمثل المسلم، فأردت أن أقول هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم فسكتُّ، قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((هي النخلة))[186]

وعلَّم عبد الله بن عباس وهو غلام صغير كان يردفه خلفه على دابته معانٍ عظيمة بكلمات بسيطة مفهومة، فقال له: ((يا غلام إحفظ الله يحفظك...))[187] إلى آخر الحديث

بل يذهب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم في تقديره للأطفال مذهبًا بعيدًا في مجتمع كان لا يُقِيم للصغار وزنًا، فيجلس أحدهم إلى يمينه، وهذا يجعله أحق بالتقديم من كبار القوم، يقول سهل بن سعد الساعدي: إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره فقال للغلام: ((أتأذن لي أن أعطي هؤلاء الأشياخ؟))[188]. فقال الغلام: لا والله لا أؤثر بنصيبي منك أحدًا.

لقد راعى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم الأمرين معًا، راعى حق الطفل واستأذنه، وراعى حق الكبار فطلب من الصغير أن يتنازل لهم، فلما أصرَّ على موقفه، لم يعاتبه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو يعنفه، بل أعطاه حقه.

وكان الصحابة يصطحبون أبناءهم في المعارك حتى يشُبوا على معاني الجهاد والشجاعة.

أخرج البخاري عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال: في الزبير ثلاث ضربات، إحداهن في عاتقه، وإني كنت أدخل أصابعي فيها ألعب بها وأنا صغير.

وكان أطفال الصحابة يقاتلون من يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ، وقصة معاذ ومعوذ إبني عفراء وقتلهم أبي جهل، يقول عبد الرحمن بن عوف: وقف غلام عن يميني يسألني يا عم، دلني على أبي جهل، فيقول له: ومالك يا بني من أبي جهل؟ فيقول له: والله إن رأيته لأقتلنه، لقد كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم غلام عن يساري فسألني مثل الأول.

---

[186] متفق عليه.
[187] رواه الترمذي (2516) وصححه الألباني
[188] متفق عليه.

المطلب الثالث : نماذج من حياة الصحابة في تربية الأبناء [189] :-

ومن المعالم التربوية التي يتربى عليها الطفل وترسخ في ذهنه، حب الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونلاحظ في سلوك أولاد الصحابة سُرعة إستجابتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتنفيذ أوامره.

وفي البخاري ومسلم عن أنس إبن مالك أتى عليٍّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غلام، فسلم علينا، فبعثني في حاجته.وخدم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طفل صغير، عمره عشر سنين، لمدة عشرة أعوام.

189 www.al-forqan.net

وجاء إبن الزبير وهو إبن سبع سنين أو ثمان؛ ليبايع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأمره الزبير بذلك، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلاً وبايعه.

وبنات السلف كن يحفظن حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الزبيدي: كان للإمام مالك إبنة تحفظ علمه، يعني الموطأ، وكانت تقف خلف الباب، فإذا أخطأ التلميذ، نقرت الباب.

وكان عروة بن الزبير يسمع الحديث على خالته عائشة وهو غلام، وكان السلف يعلمون أبناءهم المغازي والسير.

وعن عدي بن ثابت رضي الله عنه عن البراء قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن: ((اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه)). وفي ذلك أحاديث متواترة.

عن أبي الحوراء قال: قلت للحسن: ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة، فجعلتها في فيَّ فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعابي فجعلها في التمر، فقيل له: يا رسول الله :ما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبي قال: ((إنَا آل محمد لا تحل لنا الصدقة)).

قال أسامة بن زيد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني والحسن، ويقول: ((اللهم إني أحِبُهما فأحِبَهما)).

هذا قليل من كثير من معالم تطبيقية في منهج تربية الأطفال، رسم معالمها وطبقها المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وسار على نهجه صحابته والسلف الصالح من بعده. نسأل الله لهذه الأمة أن تعود لسابق عزها ومجدها، وتنهل من موردها العذب حتى تسعد في الدارين.

المبحث الثالث : - نصائح لإصلاح البيوت وفق الشريعة الإسلامية:-[190]

كما أن لكل حرث زارع، ولكل مال جامع؛ فكذا الهداية لها أسباب وطرائق، وموانع وعوائق.

والواجب المتحتم على كل مسلم أن يبحث عن طُرق الهداية ويغتنمها، ويبحث عن سبل الضلال والغواية ويجتنبها.

وليعلم علم اليقين أن التربية تحتاج إلى جهد جهيد لا يعرف الكسل، وبذل لا يتوافق مع البخل، ومواصلة لا ترضى بالإنقطاع، وهمة لا تقنع بالدون، وعزيمة لا تتناسب مع الخمول.

وحسبك من محامدها أن العبد يؤجرعليها، ويثاب على ما بذل فيها حتى بعد موته، وإنتهاء عمره وإنقطاع أثره وإنْبِتَار أمره.

المطلب الأول:- جعل البيت مكانًا لذكر الله وقبله:-

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يُذْكر الله فيه مثل الحي والميت".

---

190 عبد اللطبف بن هاجس الغامدي، 100 فكرة لتربية الأسرة: (دم: دن، دت) ص102

- فلا بد من جعل البيت مكاناً للذكر بأنواعه: سواء ذكر القلب، وذكر اللسان، أو الصلوات وقراءة القرآن، أو العلم الشرعي وقراءة كتبه المتنوعة.

- وكم من بيوت المسلمين اليوم هي ميته بعدم ذكر الله فيها – كما جاء في الحديث- بل ماحالها إذا كان ما يذكر فيها هو ألحان الشيطان من المزامير والغناء، والغيبة والبهتان، والنميمة.

وكيف حالها وهي مليئة بالمعاصي والمنكرات: كالإختلاط المحرم، والتبرج بين الأقارب من غير المحارم أو الجيران الذين يدخلون البيت – بدون إستئذان- كيف تدخل الملائكة بيتاً هذا حاله فأحيوا بيوتكم رحمكم الله بأنواع الذكر.

- إجعلوا بيوتكم قبلة:-

والمقصود إتخاذ البيت مكاناً للعبادة قال تبارك وتعالي: {وَأَوْحَيْنَا إِلى مُوْسَى وَأَخِيْهِ أَنْ تَبَوءا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بِيوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيْمُوا الصَلاَةَ فِيْهَا وَبَشِرِ المُؤْمِنِيْن}[191].

قال إبن عباس: أمروا أن يتخذوها مساجد، قال إبن كثير: وكان هذا والله أعلم لما إشتد بهم البلاء من فرعون وقومه وضيقوا عليهم، أمروا بكثرة الصلاة كما قال تعالى: {يَأيُهَا الذِيْنَ امَنُوْا إِسْتَعِيْنُوا بِالصَبْرِ وَالصَلاَةِ}[192].

وهذا يبين أهمية العبادة في البيوت، وخصوصاً في أوقات الإستضعاف ومن الأفكار المبتكرة: وضع صندوق للتبرعات في البيت للفقراء والمساكين، فيكون كل مادخل فيه ملكاً للمحتاجين؛ لأنه وعائهم في بيت المسلمين، وإذا رأي أهل البيت قدوة بينهم يصوم الأيام البيض والإثنين والخميس’ وعرفة، وعاشوراء، فسيكون دافعاً لهم علي الإقتداء به.

---

[191] سورة يونس: الآية"87"
[192] سورة البقرة: الآية"153"

ويجب إتاحة الفرصة لأفراد العائلة بالجلوس سوياً لمناقشة الأمور التي تتعلق بالعائلة، ولا شك أن الرجل الذي ولَّاه الله أمور رعيته هو المسؤول الأول، ولكن إتحاة الفرصة للأبناء للنقاش يكون فيه تربية لهم علي تحمل المسؤولية، وإرتياحهم لإحساسهم بقيمتهم.

المطلب الثاني:- تعليم أهل البيت وصنع مكتبة إسلامية:-[193]

فريضة شرعية لابد أن يقوم بها رب البيت في تعليم أهل البيت وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

ــ وفي غمرة مشاغل الرجل ووظيفته وإرتباطاته قد يغفل عن تفريغ نفسه لتعليم أهله ، فمن الحلول لهذا أن يخصص يوماً يجعله موعداً عاماً لأهل البيت ، وحتى غيرهم من الأقرباء لعقد مجلس علم في البيت ، ويعلم الجميع بهذا الموعد ،فينضبط حضورهم فيه ، ويتشجعوا لإتيانه ، ويصبح ملزماً أمامهم ، وعند نفسه بالحضور.

وإليك ما حصل منه صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن:-

ــ قال البخاري ــ رحمه الله ــ :- باب هل يجعل للنساء يوم على حده في العلم ، وساق حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم : " غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوما من نفسك ، فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن "

ويؤخذ من الحديث تعليم النساء في البيوت ، وحرص نساء الصحابة على التعلم ، وأن توجيه الجهود إلى الرجال فقط دون النساء، تقصير كبير من الدعاة وأرباب البيوت .

ومما يتضمن جدول تعليم المرأة وأهل البيت: تذكيرهم بالدروس والمحاضرات العامة التي يستطيعون حضورها للعلماء ، أو طلبة العلم الثقات ، لإيجاد عدة مصادر جيدة ومتنوعة للتعليم ، ولا يُنسى في هذا المجال الإستماع إلى كثير من أنشطة إذاعة القرآن الكريم ، وتوجيه الإهتمام إليها ، ويدخل في إطار توفير وسائل التعليم أيضا : تذكير أهل البيت بالأيام المخصصة لحضور النساء في معارض الكتاب الإسلامي ، والذهاب بهن إليها .

صنع مكتبة إسلامية في البيت:ــ

---

[193] عبدالله أحمد ، بناء الأسرة الفاضلة: (بيروت: دار البيان العربي، 1410ه – 1990م) ص132

مما يساعد في تعليم أهل البيت ، وإتاحة المجال لتفقههم في الدين، وإعانتهم على الإلتزام بأحكام الشريعة ؛ عمل مكتبة إسلامية في البيت . ليس بالضرورة أن تكون كبيرة ، ولكن العبرة بانتقاء الكتب المهمة ، ووضعها في مكان يسهل تناولها وحث أهل البيت على قراءتها.

ركن في مجلس البيت الداخلي نظيف ومرتب ، ومكان مناسب لشيء من الكتب ،في غرفة نوم ، وفي مجلس الضيوف ، يتيح المجال للفرد في البيت كي يقرأ باستمرار .

ومن إتقان المكتبة – والله يحب الإتقان – أن تحتوي على مراجع تصلح لبحث المسائل المختلفة ، وتنفع الأولاد في المدارس ، وأن تحتوي على كتب ذات مستويات مختلفة ، تصلح للكبار والصغار ، والرجال والنساء ، وكتب من أجل الإهداء للضيوف وأصدقاء الأولاد ، وزوار العائلة مع الحرص على الطبعات الجذابة المحققة والمخرجة الأحاديث ، ويمكن الإستفادة من معارض الكتاب لإنشاء مكتبة البيت بعد استشارة أهل الخبرة بالكتب . ومما يساعد في العثور على الكتاب: ترتيب المكتبة حسب الموضوعات ، فكتب التفسير على رف ، والحديث على آخر .. والفقه على ثالث وهكذا ، ويقوم أحد أفراد العائلة بعمل فهرس ألف بائي وموضوعي، لتسهيل البحث عن الكتب .

ـ وإن سماع تسجيلات التلاوة الخاشعة من أصوات بعض أئمة صلاة التراويح مثلا ، له تأثير عظيم على الأهل في البيت ، من جهة تأثرهم بمعاني التنزيل ، أو حفظهم من جراء تكرار ما يسمعون ، وكذلك من جهة حمايتهم بالسماع القرآني عن السماع الشيطاني من الألحان والأغاني ، لأن الآذان والصدور لا يصلح أن يختلط فيها كلام الرحمن بمزمار الشيطان .

ـ وكم لأشرطة وأسطوانات الفتاوى من أثر في تفقيه أهل البيت بالأحكام المختلفة ، التي يتعرضون لها يوميا في حياتهم، ومما يقترح في هذا الجانب: سماع الفتاوى المسجلة للعلماء أمثال: الشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، والشيخ محمد العثيمين والشيخ صالح الفوزان ، وأبو إسحق الحويني، وغيرهم من الثقات في العلم والدين...

ـ ولابد أن يعتني المسلمون بالجهة التي يأخذون عنها الفتوى ،لأن هذا دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم ، فالأخذ عمن عُلم بصلاحه وتقواه ، وورعه وإعتماده على الأحاديث الصحيحة، وعدم تعصّبه المذهبي ، وسيره مع الدليل ، وإلتزامه بالمذهب الوسط فلا تشدد ولا تساهل.

ـ ولابد أيضاً من الإعتناء بالمقتنيات والأجهزة الحديثة ـ الهواتف الذكية ـ وخصوصاً البرامج المتطورة التي تحتوي على الكثير والكثير، فمنها النافع المفيد ، ومنها الضار الذي يؤثر سلباً على العقائد الإسلامية ، ومنها ما يخدش الحياء ، لذا وجب على الآباء قبل شراء هذه الأجهزة لأبنائهم توجيههم جيداً لكيفية إستخدامها إستخداماً صحيحاً وفق المنهج الرباني ، وإذا كان الأب قد ربَّى أبنائه على تعظيم و إستشعار وجود الله سبحانه وتعالى، في كل سكنة من سكنات حياتهم ؛ فإنه سيكون مطمئناً على أبنائه وتصرفاتهم وأخلاقهم ، حتى وهم غائبون عن نظره .

المطلب الثالث : - بعض النصائح العملية في التربية[194] :-

[194] www.kalemtayeb.com

ــــ **إهتم بلباس إبنك** : إنَّ اللباس له أهمية في تكوين شخصية الأبناء، فعلينا مراعاة ذلك وفق المعايير الشرعية الواضحة في ذلك دون إفراطٍ أو تفريط ، لذا فقد إعتنى السلف الصالح بهذا الجانب ولم يغفلوه.

ــــ **مثال عملي** وقصة تدلُّ على أهمية اللباس في تكوين شخصية الأبناء : قال مالك: قلت لأمِّي: أذهب فأكتب العلم ؟ فقالت: تعال فالبس ثياب العلم .. فألبستني ثيابًا مشمرة ووضعت الطويلة على رأسي وعمَّمتني فوقها، ثم قالت: إذهب فاكتب الآن .. وكانت تقول: إذهب إلى ربيع فتعلّم من أدبه قبل علمه.

ــــ **عالج حدَّة انفعالات أبنائك :** قد يغضب الأبناء من آبائهم وأمهاتهم، وبواعث الغضب قد تكون اللوم والنقد، ولا يُعتبر عقوقًا، لأنهم في مرحلة غير التمييز فمتى غضب إبنك أو إبنتك دعه قليلاً ولا تُجِبه، ومن أكبر الأخطاء أن يدعنا غضبه لأن نلبِّي جميع طلباته، فهذا خطأٌ أكبر، ولكن بعد أن يهدأ بيِّن له خطأه بأسلوبٍ مُبسَّط، وكذلك علينا أن نُربِّي أبناءنا أننا إذا غضبنا، فإننا نغضب في حقٍّ من حقوق الله، بتغيُّر ملامح وجهك إذا رأيت منكراً ولم تستطع تغييره لا بلسانك ولا بيدك.

وينبغي على الآباء والأمَّهات تربية الأبناء على الغيرة لهذا الدين، فهو منهج سلفي، كان عليه سلف هذه الأمة.

خطوات عملية تُحيي الغيرة للدِّين في نفوس أبنائنا:

1- ذِكر قصص ونماذج لصغار الصحابة والتابعين في شدَّة غيرتهم لهذا الدين.

2- دعه يرَ ويشاهد ما يصنعه أعداء الملَّة والدِّين بمن هو في سنِّه من أطفال المسلمين، مثل ما يحدث الآن في فلسطين وسوريا وبورما والهرسك وغيرها.

3- التشجيع والتحفيز .

مثال علمي وقصة تدلُّ على أهمية غرس الغيرة للدين في نفوس أبنائنا: عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال: إني لواقف يوم بدر في الصف نظرت عن يميني وشمالي، فإذا أنا بين غلامين حديثة أسنانهما من الأنصار، فتمنَّيت أن أكون بين أضلعٍ منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عمّ، هل تعرف أبا جهل؟ قال: قلت وما حاجتك إليه يا بن أخي؟.. قال: إني خبُرت أنه يسبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي نفسي بيده، لو رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل. الشاهد من القصة: إني خبرت أنه يسبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم[195]

ـ **الميل لإكتساب المهارات:** يتميَّز الأبناء في مراحلهم الأولى من حياتهم بالميل لاكتساب المهارات، فعلينا أن نستغلَّ ذلك القبول في تنمية بعض المهارات كمهارة الخطابة أو الكتابة، وغيرها من مهارات من شأنها أن تُفيد الأمَّة في مستقبلها، فلا يضير الوالدين لو خصَّصوا يوماً واحداً في الإسبوع لإقامة برنامج يُغذِّي ويُشجِّع تلك المهارات، وعمل الجوائز عليها ليتجاوب الأبناء معها.

ـ **إثراء النمو اللغوي السريع:** يتمتَّع الأبناء في بداية حياتهم بسرعة إكتساب الألفاظ اللغوية التي يتحدَّث بها الوالدان، فعلى الوالدين أن يحرصا على أن يُثريا إبنهما في ذلك الجانب، سواء في المحادثات فيما بينهم أو من خلال حكايتهم للقصص الإسلامية الفصحى، والتي تزيد من المخزون اللغوي لديهم ..فما ضاعت اللغة العربية إلا حينما أغفلنا ذلك الجانب. فمعرفة الأولاد باللغة العربية يساعدهم على فهم معاني الكتاب والسنة، لذا علينا أن نعتني بهذه الخطوة عنايةً كبيرة.

ــ **المخترع الصغير :** يُحبَّب للأطفال في مراحلهم الأولى الميل لفكِّ الأشياء وتركيبها، وهي حال أشبه بحال المخترع في فكِّ الأشياء وتركيبها، وهو يدعونا لعدم الغضب عليهم إذا ما قاموا بتحطيم شيءٍ أو فكِّه، ذلك لأننا لم نُوجِد لهم البديل المناسب، إضافة إلى أنها تفتح مداركهم وعقولهم، وتجعلهم يعتمدون على أنفسهم من خلال فكِّ الأشياء وتركيبها بمفردهم. فعلينا أن نُوجِّه تلك الخاصية في غرس بعض القضايا المهمة، مثل التعلُّق ببيوت الله..

---

[195] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثيرالقرشي الدمشقي،البداية والنهاية:(بيروت:مكتبة المعارف، 199م) ط4، ص 253.

ـ **الحب والتقبل والتقدير:** الطفل بحاجةٍ إلى أن يكون مرغوباً فيه مقبولاً من الوالدين ومُدرِّسيه، فيجب أن يُشْعر بأنه موضع سرورٍ وإعجابٍ وفخرٍ لأمِّه وأبيه وأسرته ومعلمه، فإذا تحدَّث أنصت الجميع لحديثه، وأعطوه أهمية كبرى، وذلك يُشعِره بالقبول والتقدير ومدى حب والديه له.

ـ **أُشعِره بالنَّجاح :** لا بدَّ للآباء والأمَّهات أن يضعوا بين أيديهم هدفًا، وهو نجاح إبنهم في هذه الحياة وتحقيق الهدف الأسمى من وجوده، وهو تحقيق العبودية لله ربِّ العالمين وفق الكتاب والسنة، وهذا لا يعني أن يغفلوا نجاحه في الأمور الدنيوية، قال تعالى: (رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّار).[196]

فالإسلام وسط بين مطالب الرُّوح والجسد؛ فلا رهبانية مطلقة ولا مادية بحتة، بل هو وسط في إشباع الغذاء الروحي والجسدي للإنسان، فالأبناء بحاجة إلى أن يشعروا بالنجاح حتى يواصلوا مسيرتهم.. وقد تكون هناك بعض العوائق في ذلك مثل القدرات والفروق الفردية بين إبن وآخر، فعلى الآباء والأمهات مراعاة ذلك وعدم تحميل الأبناء ما لا يطيقون. لهذا لا ينبغي أبداً أن نُكلِّفهم بأعمال صعبة فوق مستواهم تؤدِّي بهم إلى الإخفاق، فيشعرون بالعجز والخيبة والضعف، ويحجموا عن مواصلة نشاطهم ويتهيَّبوا منه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخــــاتـــمــــة

[196] سورة البقرة "201"

ـ هذه الدراسه المتواضعه ليست تعدو أن تكون رؤيه تربويه لموضوع ضخم جداً متعدد الجوانب، متشابك المسالك، عظيم الخطر، إنه موضوع: (تربية أبناء الأمة على نهج الكتاب و السنة) وهو موضوع جدير بأن تُعقد له الندوات المتتابعه، ويُستَكتَب فيه التربويون المتخصصون، وتُرصد له سلسله من الدراسات الإعلاميه لتُبين أهميته وحجمه المُتنامي، وقيمته في موازين الشرع.

ـ ولعل القارئ الكريم يلاحظ أني إقتصرت على جوانب محدده ولم أتطرق لجميع الجوانب المتعلقه بالموضوع، وركزت أكثر على جانب العقيده والتوحيد لأهميته البالغه في حياة المسلم، ولو ركز عليه الأب المُربي لساعده في توفير كثيرٍ من الجهد، لأن من شب على الإيمان الصحيح ومبادئه، شب سالماً من كل عيب بإذن الله، ولم يلتفت لِما حوله من الفتن والشهوات مهما كانت؛ لأن الإيمان الذي يملأ قلبه يشغله عما في الدنيا من الغزو الفكري، والفتن التي تُحيط به من كل جانب.

ـ والأُسس المذكورة خلال هذا البحث تعد وصايا نافعة ، و نصائح غالية يقدمها لقمان لإبنه كي يكون إنساناً صالحا يـخـدم دينه ، فحريٌ بنا أن نستفيد منها و أن نجعلها نصب أعيننا في تربية أنفسنا و تربية أبنائنا فينشأ جيل صالح سليم العقيدة، طيب الاخلاق، يخدم دينه و بلده، فينهض بالأمة الإسلامية و يعيد لها مجدها. لذا ينبغي على كل أب أو معلم أو من له إهتمام بمجال التربية أن يتبع هذه الأسس إذ أنه لا سبيل للفلاح إلا بالنهل من سنن الاسلام...

و أخيراً أحمد الله تعالى الذي أعانني على إنجاز هذا البحث، و هذا ما وفقني إليه ربي ،

فما وجدتم فيه من خير وصواب، فهو من توفيق الكريم الوهاب... فعضوا عليه بالنواجذ، وأقبضوا عليه بكف الحرص...

وما وجدتم فيه من خطأ وخطيئة، فاطرحوه جانبا، وانبذوه قصياً، فالحق أحق أن يتبع، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها، وأدعوا لي بالمغفرة لزلـلـي، والصفح عن خللي، وأعلموا أنها ذنوبي التي أركستني، وخطاياي حالت بيني وبين الحق، فكونوا لي ناصحين، ولن تجدوا مني إلاَّ آذانا صاغية، وأكفا داعية..

والله من وراء القصد و صلى الله و سلم على رسوله محمد و على آله وصحبه الكرام...

النتـــــائــــج :-

بعد إجراء الدراسات الميدانية والنظرية، خلُصت الباحثة إلى النتائج التالية:-

1/ أن غالبية الآباء يعتمدون على التربية الدينية في تربية أبنائهم، فهم يرون أنها الطريقة الأمثل في تربية الأبناء؛ لأنها شاملة لكافة جوانب الحياة، وهذا لا يدل على أن جميع الآباء يُنَشِّئون أبنائهم على التربية الإسلامية؛ فمنهم من يرون أن يُترك الطفل على حريته الشخصية، حتى يتعلم وحده من تجاربه.

2/ أن معظم الناس يرون أن الأبناء الذين يُرَبَّون على تعاليم الإسلام منذ الصغر، تكون تصرفاتهم إيجابية.

3/ أن كثير من الناس كانوا يفكرون قبل الزواج، في إنشاء ذرية صالحة وفق الشريعة الإسلامية، وتتفاوت نسب نجاح هذا الأمر بعد الزواج؛ لقوة عزيمة الزوجين، أو تراخيهما، وإنشغالهما بإمور الحياة.

4/ أن تربية وتوجيه الأبناء مسؤولية مشتركة بين الأب و الأم، وهذا لايدل على أن جميع الأسر تعتمد على المسؤولية المشتركة في التربية، فمن الناس من يعتمد على تربية الأم فقط؛ لإنشغال الأب في أمور المعيشة.

5/ ويتمثل دور الآباء تجاه تربية أبنائهم في: التوجيه والإرشاد والنصح، وعكس التجارب الإيجابية للأبناء، وتعليمهم المسؤولية، وبكونه قدوة حسنة لأبنائه، ومراقبة تصرفاتهم وسلوكياتهم خارج المنزل، وغير ذلك.

6/ إن أفضل وسيلة لتربية الأبناء هي: عن طريق الحوار الهادف، ولا شك أن كل مرحلة عمرية لها متطلباتها في كيفية الحوار،، بالإضافة أيضاً إلى إسلوب القدوة العملية؛ فبصلاح الوالدين يكون صلاح الأبناء، وهذه قاعدة ليست عامة فيمكن أن يحدث العكس،، وأيضاً إسلوب الترغيب والترهيب مهم جداً في التربية، فمن الأبناء من يؤتي معه إسلوب الترغيب ثماره، ومنهم من لا يأتي إلا بإسلوب الترهيب والزجر،، ولا شك أن لكل مُرَبي أساليبه الخاصة بحسب تصرف، الإبن وحسب عمره.

7/ أن توجيه الأبناء منذ سن صغيرة يجعل الإبن ينشأ على سمت الأدب والرُقي، وحسن التعامل والتصرف مع الآخرين، ولا ينبغي أن يغفل الوالدين عن هذا الأمر بحجة صغر السن، فكلما تم توجيه الإبن منذ سن صغيرة كانت نشأته و تعلقه على ما تم توجيهه به، وكما يقال ـ من شب على شيء شاب عليه ـ .

8/ أن معظم أساليب العقاب التي يتبعها الوالدين مع أبنائهم هي: حرمانهم مما يحبون، للفت نظرهم لأخطائهم وعدم تكرارها مرة أخرى، ثم إسلوب الضرب والتقريع، لزجرهم وردعهم، وردهم عن أخطائهم.

9/ ومن الأساليب الخاصة التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم: غرس القيم الإسلامية الراقية في أذهان الأبناء، و الحوار ثم التوجيه والترغيب في فعل الخيرات وترك المنكرات، وبإسلوب العطف والرفق لكسب قلوبهم، والإستماع للأبناء مع خلق صداقة معهم لكسب ثقتهم، وبكون الأب قدوة صالحة لأبنائه، و الوسطية في التربية والتعامل معهم بحنكة وسياسة، والتعامل معهم بصدق كي يصدقوا مع الناس في كل شئ، وحثهم على مكارم الأخلاق، والجدية حسب المواقف التي تحدث منهم، وغير ذلك من الأساليب الخاصة التي يتبعها الآباء على حسب تصرف الأبن، والمكان والزمان، وعلى حسب عمره .

10/ إن أكثر ما يؤثر في تربية الأبناء من حيث المكان هو: المنزل؛ لأنه الأساس في التوجيه والسلوكيات العامة التي تصدر من الأبناء، ولأن الأبناء يتأثرون بالوالدين ويقضون معظم وقتهم في المنزل، ولأن بالمنزل المراجع الأساسية التي يستند عليها الأبناء في الحكم على العالم الخارجي وهم الأب و الأم، ولأن المنزل هو أول ما يتلقى فيه الأبناء تجاربهم وخبراتهم الشخصية، ولأنه النواة الأساسية للأسرة وأول مراحل تكوين الشخصية، ولأن المنزل يقوم بتهيئة الأبناء وإعدادهم وأكثر الوقت يقضونه في المنزل، ومن ثم يأتي دور المدرسة في توجيه الأبناء، والمسجد كذلك له دوره الإيجابي إن تعلق الأبناء به.

11/ أن غالبية الآباء تكون حرية إختيار القنوات الفضائية التي يشاهدها أبنائهم تحت مراقبتهم الشخصية لهم، والبعض لا يتركون لهم حرية ما يشاهدون، والقليل من يترك لهم حريتهم الكاملة في المشاهدة.

12/ من الحلول التي يراها الآباء مناسبة في إصلاح وضع الأبناء الأخلاقي والديني: التوجيه السليم في التربية وتنشئتهم على الأخلاق الحميدة، والتوعية وتقديم القدوة الحسنة للأبناء، ومراقبة تصرفاتهم ومنعهم من الجلوس مع الكبار، ومراقبة إستعمالاتهم للأجهزة الذكية، وأن يصلحوا ما بينهم وبين ربهم فيصلح الله لهم أنفسهم، وغرس الأخلاق والقيم الدينية والإجتماعية منذ الصغر مع المتابعة والتوجيه، وبتعريف الأبناء بالخطأ والصواب وترغيبهم في الخير، وبغرس خلق الحياء في الفتيات وغرس معنى الرجولة الصحيحة في نفوس الأبناء، وبتوجيههم بلطف حسب تصرفاتهم.

13/ أن البنت هي الأسهل في الإنقياد والطاعة للوالدين؛ لأن البنت بطبعها رقيقة وحساسة، ولأن بطبعها الخوف واللين، ولأنها حسنة الإنقياد، ولتواجدها معظم وقتها في المنزل بالقرب من الوالدين، ولأنها مطيعة وهينة، وهي الأكثر قرباً لوالديها، أما الولد فهو يقضي معظم وقته خارج المنزل مع أصدقائه وقد يتأثر بطباع من حوله.

14/ من الصعوبات التي تواجه الآباء في تربية البنت: منهم من يقول أنه لا توجد أي مشكلة في تربيتها، ومنهم من يقول أنها شديدة الحساسية فهي لا تتحمل القسوة وصعبة الإرضاء، وتحتاج إلى كثرة المراعاة، وهي سريعة التأثر بمن هم حولها، وصعوبة وضع قيود عليها مع التقدم التكنلوجي والعمري.

15/ ومن الصعوبات التي تواجه الآباء في تربية الولد: أنه عنيد جداً ومتعصب لرأيه، وإحساسه بأنه كبير منذ صغره، وبسرعة تأثره بأصدقائه سلباً أو إيجاباً، ومحاولة إستغلاله بشخصيته، وهو بحوجة إلى مراعاة و متابعة لصيقة.

16/ أن غالبية الأسر يجتمعون مع بعضهم البعض في المنزل، ويتناقشون في شئون حياتهم الخاصة والعامة ، ويتبادلون الأفكار فيما بينهم، ويطرحون مشاكلهم ويقومون بمعالجتها معاً، مع وجود بعض الأسر التي لاتجتمع مع أبنائها إلا أحياناً قليلة، ولا يوجد بينهم ترابط قوي.

التوصـــــيات :-

بعد إجراء الدراسة الميدانية والخروج بتلك النتائج، أُوصي بالآتي:-

1/ أوصي المؤسسات والجمعيات الخيريه: بعمل دورات تدريبيه للمُقبِلين على الزواج، لتؤهلهم لما هم مُقبلين عليه، وإعطائهم سلسله من المحاضرات بكيفية إنشاء حياة زوجيه ناجحه؛ لأن نجاح الحياة الزوجيه يترتب عليه النجاح في تربية الأبناء.

2/ أوصي الآباء: بضرورة الإهتمام بأبنائهم، وشدة مراعاتهم والإنتباه لهم منذ الصغر، وغرس العقيدة الصحيحة، و القيم الإسلامية في الأبناء منذ نعومة أظفارهم.

3/ كثرة الإجتماع مع الأبناء ومناقشة مشاكلهم، ومعرفة ما يدور في عقولهم، والتعامل معهم بحِنكة و رويَّة.

4/ الإهتمام بملابس الأبناء منذ الصغر، وعدم ترك الحرية لهم فيما يرتدون، مع توضيح الصواب من الخطأ لهم.

5/ مراقبة الأجهزة والهواتف الذكية التي يحملها الأبناء ومعرفة محتوياتها، وعدم إقتنائها لهم إلا للضرورة فقط .

6/ أن يكون الآباء والأمهات قدوة صالحة لأبنائهم بتصرفاتهم وسلوكياتهم الصحيحة، فالأبناء يقلدون ما يرون، فإن صلُح آبائهم صلحوا، والعكس.

7/ كثرة الدعاء للأبناء بأن يُصلح الله أخلاقهم، ويُنشئهم على الطريق السوي والصراط المستقيم، وكما يقول فضيلة الشيخ محمد حسين يعقوب: على الآباء أن يكثروا من هذا الدعاء: "اللهم ربِّي لنا أبنائنا فإنَّا لا نُحْسن التربية".

8/ وأخيراً أوصي الجميع: بتقوى الله في السر والعلن، لأنها سر السعاده الأبديه، ومن لزِم حبل الله دامت سعادته في الدنيا والآخره، وتفوق في جميع نواحي حياته بجميع جوانبها...

ـ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خاتم النبيين والصديقين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الجمع والدين.

الملاحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الرباط الوطني

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

إستبيان حول دور الآباء والأمهات في تربية الأبناء وفق الشريعة الإسلامية

الإسم: .... **العمر:** ....

المرحلة التعليمية: ....المهنة: ....

عدد الأبناء: ....

محور العقيدة :-

1/ هل برأيك التربية الدينية البحتة تجعل من الطفل شخصية متكاملة أم هي التربية على الحرية الشخصية؟

....

....

2/ هل قمت/ي بتعويد أبنائك منذ الصغر على أداء الصلاة ؟

أ.نعم ب. لا ج. لم لأفكر د. لا أهتم

3/عندما يلتزم الإبن بتعاليم الدين هل تستشعر/ين في سلوكه تصرفات إيجابية أم سلبية ولماذا ؟

أ. إيجابية ب. سلبية

لماذا:..

....

محور المسؤلية :-

1/ بكل صدق قبل الزواج هل كنت/ي تفكر/ين في إنشاء ذرية صالحة وفق الشريعة الإسلامية؟

أ. نعم ب. لا ج. لم أفكر د. لا أهتم

2/ تربية وتوجيه الأبناء هل هي ملقاة على عاتق الأم أم الأب أم هي مشتركة؟

أ. الأم ب. الأب ج. مسؤولية مشتركة

3/ ماهو دور الآباء في توجيه الأبناء ؟

....

....

....

محور التربية :-

1/ برأيك ماهي أفضل وسيلة لتربية الأبناء ؟

أ. القدوة العملية ب. الترغيب والترهيب ج. الحوار د. أخرى

....

....

2/ ما رأيك في توجيه الأبناء منذ سن صغيرة ؟

أ. أوافق ب. لا أدري ج. لا أوافق

3/ ماهي أساليب العقاب التي تتبعيها مع أبنائك ؟

أ. الضرب ب. الحرمان مما يحب ج. لا تؤمن/ين بالعقاب

د. أخرى ....

4/ ماهو إسلوبك الخاص في تربية أبنائك ؟

....

....

....

محور الأخلاق :-

1/ ما الذي يؤثر بنسبة أكبر في تربية الأبناء ؟

أ. المنزل ب. المدرسة ج. الشارع د.المسجد ه. أخرى

لماذا:..

....

2/ هل تترك/ين لأبنائك حرية إختيار القنوات الفضائية التي يشاهدونها ؟

أ. نعم ب. لا ج. تحت مراقبتك

3/ ماهي الحلول التي تريها مناسبة في إصلاح وضع الأبناء الأخلاقي والديني؟

....

....

محور الجنس والنوع :-

1/ برأيك من هو السهل في الإنقياد والطاعة ولماذا ؟

أ. البنت ب. الولد

لماذا:...

....

2/ ماهي الصعوبات التي تواجهك في تربية :

البنت:..

الولد:..

3/ هل تجتمع الأسرة مع بعضها البعض في المنزل ؟

أ.نعم ب. لا ج. غالباً د. ليس كثيراً

تـحكيـم الإسـتـمـارة:-

1/ د. إسـماعـيل مـحـمد حـامـد الحكـيم ....

2/ د. عـادل علـي الله إبـراهـيم ....

الفهـــــــــارس

فـــهـــرس الآيـــــات

6	{ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ... }	البقرة	35
7	{ وأقيموا الصلاة وأتو الزكاة... }	البقرة	47
8	{ إن الذين امنوا وعملوا الصالحات... }	البقرة	47
9	{ وعلي الذين يطيقونه فدية طعام مسكين... }	البقرة	49
10	{ الحج أشهر معلومات... }	البقرة	50
11	{ يأيها الذين ءامنوا إستعينوا بالصبر والصلاة... }	البقرة	86
12	{رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَة....}	البقرة	92
13	{ هب لي من لدنك ذرية طيبة... }	آل عمران	10
14	{ فبما رحمةٍ من الله لنت لهم... }	آل عمران	14
15	{ رب هب من لدنك ذرية طيبة... }	آل عمران	66
16	{ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب... }	آل عمران	27
17	{ إن الدين عند الله الإسلام }	آل عمران	39
18	{ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه... }	آل عمران	39
19	{ إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار... }	آل عمران	39
20	{ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله... }	آل عمران	45
21	{ ولله علي الناس حج البيت... }	آل عمران	50
22	{ يأيها الذين ءامنوا إن تطيعوا فريقاً... }	آل عمران	60
23	{ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً....}	آل عمران	76
24	{كُنْتُمْ خَيْرَ أمَّةٍ أخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ....}	آل عمران	76
25	{ ولأبويه لكل واحد منهم السدس... }	النساء	6
26	{ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا... }	النساء	18
27	{ الرجال قوامون علي النساء .... }	النساء	25
28	{ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا... }	النساء	39
29	{ والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة... }	النساء	47
30	{ وإذا حييتم بتحية فحييوا بأحسن منها... }	النساء	57
31	{ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلي أهلها... }	النساء	57
32	{ وعلي الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين...}	المائدة	13
33	{ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا... }	المائدة	39
34	{ وإذ قال ابراهيم لآبيه أزر... }	الأنعام	6
35	{ وأوحينا إلي موسي وأخيه... }	يونس	86

36	{ وماتوفيقي إلا بالله... }	هود	13
37	{ وماأريد أن اخالفكم الي ما انهاكم عنه... }	هود	14
38	{ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث }	يوسف	6
39	{ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك... }	الرعد	66
40	{ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر... }	الرعد	52
41	{ وإذ قال إبراهيم رب إجعل هذا البلد آمنا... }	إبراهيم	41
42	{ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا... }	النحل	66
43	{ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا... }	النحل	38
44	{ ينزل الملائكة بالروح من أمره علي من يشاء... }	النحل	39
45	{ إن الله يأمر بالعدل والإحسان... }	النحل	56
46	{ وإذا بشر أحدهم بالأنثى... }	النحل	52
47	{ وبالوالدين إحساناً... }	الإسراء	6
48	{ وقضي ربك الا تعبدوا إلا إياه... }	الإسراء	39
49	{ ويرجون رحمته ويخافون عذابه... }	الإسراء	52
50	{ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم... }	الإسراء	54
51	{ إن الذين امنوا وعملوا الصالحات... }	الكهف	44
52	{ واذكر في الكتب ابراهيم انه كان صديق نبيا... }	مريم	6
53	{ يأبت لاتعبد الشيطان... }	مريم	31
54	{ وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا... }	مريم	74
55	{ وهزي اليكي بجزع النخل... }	مريم	28
56	{ ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف... }	طه	25
57	{ وماأرسلنا من قبلك من رسول...}	الأنبياء	38
58	{ ثم نخرجكم طفلاً... }	الحج	8
59	{ ذلك ومن يعظم حرمات الله... }	الحج	50
60	{ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا...}	النور	8
61	{ أو الطفل الذين لم يظهروا علي عورات النساء... }	النور	8
62	{ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا... }	الفرقان	40
63	{ وتفقد الطير فقال مالي لا أري الهدهد... }	النمل	42
64	{ إنك لا تهدي من أحببت... }	القصص	13
65	{ وحرمنا عليه المراضع من قبل... }	القصص	35

66	{ ربنا واجعلنا مسلمين لك... }	القصص	10
66	{ إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر... }	العنكبوت	53
68	{ بل هو ءايات بينات في صدور الذين أوتوا العلم... }	العنكبوت	54
69	{ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أنِ اشْكُر لِلَّهِ...}	لقمان	70
70	{ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله... }	الأحزاب	7
71	{ وأقمن الصلاة وآتين الزكاة... }	الأحزاب	47
72	{ يابني إني أري في المنام أني أذبحك... }	الصافات	7
73	{ بل الله فاعبد وكن من الشاكري... }	الزمر	40
74	{ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض }	الزمر	42
75	{ أمن هو قانت ءاناء الليل... }	الزمر	53
76	{ بل الله فاعبد وكن من الشاكرين... }	الزمر	53
77	{ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَاب....}	الزمر	73
78	{لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء... }	الشورى	52
79	{ يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثي... }	الحجرات	22
80	{ وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان... }	الرحمن	14
81	{ هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم... }	الجمعة	54
82	{ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها... }	التحريم	25
83	{ يأيها الذين امنوا قوا انفسكم وأهليكم... }	التحريم	60
84	{ ومأأمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين... }	البينة	12

فـهـرس الأحـاديث

9	أبو داؤود	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " انا برئ من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين "	19
10	البخاري	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " لا تنكح البكر حتي تستاذن... "	20
11	الترمذي	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه... "	21
12	البخاري	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " تنكح المراة لاربع... "	21
13	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " اما ابو جهم فلا يضع عصاه من عاتقه... "	22
14	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " فاذهب فانظر إليها... "	23
15	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم... "	27
16	البخاري	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " إذا نودي للصلاة ادبر الشيطان... "	28
17	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم "إن أحب أسمائكم إلي الله عز وجل عبدالله وعبد الرحمن "	30
18	الترمذي	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " يافاطمة إحلقي راسه وتصدقي بزنة شعره.. . "	31
19	البخاري	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " مع الغلام عقيقة... "	32
20	البخاري	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " الفطرة خمس او خمس من الفطرة... "	34
21	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " الانبياء اخوة لعلات... "	40
22	متفق عليه	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم" أن تجعل لله ندا وهو خلقك "	40
23	متفق عليه	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم" امرت ان اقاتل الناس حتي يقولوا لا إله الا الله... "	40
24	متفق عليه	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم... "	40
25	متفق عليه	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " ياغلام سم الله وكل بيمينك... "	41
26	الترمذي	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله... "	43
27	متفق عليه	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم" بني الإسلام علي خمس... "	44
28	متفق عليه	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم" ما من احد يشهد ان لا إله الا الله... "	44
29	متفق عليه	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " لا يؤمن احدكم حتي اكون احب إليه من نفسه... "	45
30	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة... "	46
31	متفق عليه	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " إن أمتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين... "	46
32	متفق عليه	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " من صام رمضان إيمانا واحتسابا... "	48
33	متفق عليه	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " كل عمل إبن ادم له إلا الصيام... "	49

34	البخاري	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " لا لكن افضل الجهاد حج مبرور... "	50
35	مسلم	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " نعم ولك الاجر... "	50
36	متفق عليه	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " ما من مولود إلا ويولد علي الفطرة... "	52
37	الإمام أحمد	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق... "	56
38	متفق عليه	قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " الحياء لا ياتي إلا بخير... "	57
39	مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من عال جاريتين حتى تبلغا..."	67
40	متفق عليه	قال صلى الله عليه وسلم "يا غلام سم الله وكل بيمينك...."	81
41	أبو داؤود	قال صلى الله عليه وسلم "اما إنك لو لم تعطه شيئا لكتبت عليك كذبة "	81
42	متفق عليه	قال صلى الله عليه وسلم "هي النخلة....."	81
43	متفق عليه	قال صلى الله عليه وسلم "يا غلام إحفظ الله يحفظك....."	81
44	الترمذي	قال صلى الله عليه وسلم "يا ابا عمير ما فعل النغير....."	81
45	متفق عليه	قال صلى الله عليه وسلم "اتاذن لي ان اعطي هؤلاء الاشياخ....."	81

المصادر والمراجع

أولاً / القرآن الكريم.

ثانياً / كتب الأحاديث :-

1/ صحيح البخاري.
2/ صحيح مسلم.
3/ صحيح الترمذي.
4/ صحيح النسائي.
5/ النووي، يحي بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي،ج14

ثالثاً:كتب التفسير :-

1/ سيد قطب في ظلال القرآن ، القاهرة دار الشروق 1422هـ- 2001م ، ط30 ج54/1

رابعاً كتب السيرة:-

عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي،البداية والنهاية: (بيروت: مكتبة المعارف، 1990م) ط4

خامساً : كتب اللغة والمعاجم :-

1/ أبي الحسن بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، دم:دن،دت.

2/ إبراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، دم: دن،دت.

3/ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، بيروت : دار الفكر ، 1415هـ - 1995م.

سادساً / الكتب العامة :-

1/ إبراهيم الخطيب، زهري محمد عيد، تربية الطفل في الإسلام، دم:دن،دت.

2/ إبن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحفة المودود بأحكام المولود، دم: دن،دت.

3/ حلبي عبد المجيد طعمة، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، دم: دن، دت.
4/ سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، دم: دن،دت.

5/ سيما راتب عدنان أبورموز، تربية الطفل في الإسلام د م: دن، دت.

6/ صُبحي طه رشيد إبراهيم، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، عمان : 1419 – 1983م.
7/ فاخر عامل ، معالم التربية دراسات في التربية العامة والتربية العربية، بيروت : دار العلم 1983م.

8/ فاطمة محمد خير ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، بيروت : دار الخير 1419 – 1998م.

9/ عبد الرب نواب الدين أل نواب، مسؤولية الأباء تجاه الأولاد، الرياض/ وكالة شؤون المطبوعات والنشر بوزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الثانية، 1423هـ.

10/ عبد الرحمن بن محمد أل عوضة، الإجمال في تربية الأجيال، دم: دن، دت.

11/ عبد اللطيف بن هاجس الغامدي، 100 فكرة لتربية الأسرة دم: دن،دت.

12/ عبد الله أحمد، بناء الأسرة الفاضلة، بيروت : دار البيان العربي، 1410هـ - 1990م.

13/ عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دم: دن،دت.

14/ محمد خير رمضان يوسف، 100 فائدة وفائدة، بيروت : دار إبن حزم، 1427هـ - 2006م.

15/ محي الدين أبوصالح ، مقدار بالجن، الأستاذ عبد الرحمن الخلاوي، دراسات في التربية الإسلامية، دم: دن، 1400م – 1979م.

سابعاً / مواقع الإنترنت :-

1/ WWW.ملتقى أهل التفسير.COM

2/ www.almosleh.com

3/ www.mercyprophet.org

4/ www.al-forqan.net

5/ WWW.Khudheir.com

6/ www.kalemtayeb.com

فهرس المحتويات

الخميس

3/ شعبان/ 1436ه

21/ مايو/2015 م